الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد
Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
تلمسان الجزائر

كلية :الآداب و اللغات

قسم: الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفنون التشكيلية

الموضوع:

الفن التشكيلي الجزائري
و مواكبته لأهم الأحداث الوطنية (نماذج)

إعداد الطالبة :

- بودواية الطيب

إشراف الأستاذ :

أ. د. عبد الغني علال

لجنة المناقشة

أ.د. عبد الغني بن علال	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	مشرفا
أ.د. حبيب بن مالك	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	رئيسا
د. علي بن تومي	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان	مناقشا

العام الجامعي: 2023-2024م

الشكر والتقدير

أول شكر هو لله رب العالمين الذي رزقنا العقل وحسن

التوكل عليه سبحانه وتعالى ,

كما أتقدم بالشكر الجزيل وإعترافنا بحسن الصنيع لأستاذنا

المشرف عبد الغني علال ، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث

المتواضع ولما أوله من أهمية واهتمام كبيرين

دون أن أنسى نصائحه وإرشاداته

فله منا كل الاحترام والتقدير جزاه الله عنا

وعن كل طلبة العلم خير جزاء

كما أشكر أعضاء اللجنة الذين تفضلوا بقبول مناقشة بحثنا هذا،

وكذا الشكر الجزيل لكل أساتذتنا الذين لم يبخلوا علينا بأي معلومة ولكل عمال الجامعة خاصة أستاذ حبيب بن مالك.

وإلى كل من مدَ إلي يد العون من بعيد أو من قريب

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى التي حملتني في بطنها وسهرت من أجلي

إلى التي بركتني بدعائها أمي غالية

إلى الذي تعب لأرتاح وكافح لأنال إلى صاحب القلب الأبيض أبي الغالي

إلى عائلتي الكريمة

كما أخص بذكر أخي وأبي الثاني وسندي بوعلام الأخ الوافي والذهب الصافي

شكرا على كل شي

إلى كل الأصدقاء والأحبة، وإلى من كانوا برفقتي ومصاحبتي في الجامعة دفعة 2024

إلى كل لمن ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية

إلى كافة قسم الفنون

بودواية الطيب

مقدمة

يعتبر الفن التشكيلي ذلك النوع من الفنون الذي يعبر من خلاله الفنان عن أفكاره ومشاعره بأساليب عديدة ومختلفة كالرسم، النحت، النقش، التصوير والعمارة، كما انه وسيلة تربوية بالغة الأهمية ساهم في تربية الأجيال ووضع وتشكيل ذوق المجتمعات، أما بالنسبة لجذور ومصادر الفن التشكيلي الجزائري هي عديدة ومتنوعة يمكن حصرها في مصدرين رئيسيين، فهو من الناحية المحلية يتجلى في رسومات الطاسيلي والنحوت الصخرية التي تركها الانسان البدائي الذي عمر وعاش في تلك المنطقة ومن الناحية الخارجية، الى الشعوب التي توالت على شمال افريقيا والفنون العربية الإسلامية، وفن الرسم الذي نشأ متأثرا بأساليب المدارس الغربية اثناء الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830.

وارتبط الفن التشكيلي الجزائري بأحداث وطنية تاريخية وثقافية، حيث مثل مجموعة من المشاهد واللحظات التي أبدع فيها الفنانين الجزائريين والتي تسلط الضوء على الثورة ومعاناة الشعب في فترة الحرب، ومن جانب اخر عكست اللوحات الفنية التطور الذي عرفه الفن التشكيلي في الجزائر وارتباطه بالتراث الثقافي والمحلي مما ادى ذلك الى إعادة احيائه والحفاظ على الذاكرة الثقافية.

وعليه نتوجه في هذا البحث إلى تناول الفن التشكيلي كموضوع للدراسة والتطرق إلى ماهيته وأنواعه وآلياته في الجزائر فكان عنوانه كالآتي:

الفن التشكيلي الجزائري ومواكبته لأهم الأحداث الوطنية (نماذج الأحداث)

وللخوص في غمار هذا البحث صغنا إشكالية على النحو التالي:

هل واكبت الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر الأحداث الوطنية؟

وقد تولدت عن هذه الدراسة عدة تساؤلات نذكر منها:

-كيف تشكلت بوادر الفن التشكيلي الجزائري؟ وهل تأثر بالأساليب الغربية؟

-من هم الفنانون الذين أبرزوا هذا الفن؟

-كيف واكبة الحركة التشكيلية الجزائرية الاحداث التي مرت بها الجزائر؟

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع حبا للتطلع ورغبة للتعرف على الفن التشكيلي الجزائري ومواكبته لأهم الأحداث الوطنية، وإبراز الهوية والثقافة الجزائرية، كما أنه موضوع

من المواضيع الجديدة التي لم تأخذ نصيبها من الدراسات والبحوث، وكذا ميولتنا الشخصية لموضوع الدراسة، بإضافة ارتباطه بالتخصص العلمي للفنون، وكذلك التعرف للفنانين قبل وبعد الاستعمار للفن التشكيلي في الجزائر.

ولعل الدافع الأساسي في محاولة إنجازنا لهذا البحث تتمثل برغبة ذاتية لإبراز الخصائص الفنية الجمالية للفن التشكيلي الجزائري.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهاذا البحث على المنهج التاريخي أسلوبا لتتبع احداث الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر، والمنهج الوصفي التحليلي لتناول الموضوع، وجمع الحقائق المرتبطة بهمن خلال المصادر المختلفة والمتنوعة للوصول الى النتائج، وتحليل لوحتين للفنانين "حسين زياني وعبد الكريم بلحرازم "، مع توظيف المنهج الاستقرائي للتتبع تراجم الفنانين وأعمالهم.

وقد تم رسم الخطة التالية لإنجاز هذا البحث الذي اقتضت الدراسة تقسيمه إلى : مقدمة وفصلين وخاتمة.

حيث قسمنا الفصل الأول الفن تشكيلي الجزائري إلى ثلاث مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى الفن التشكيلي الجزائري ومراحل تطوره، وتناولنا في المبحث الثاني أساسيات الفن التشكيلي في الجزائر، أما المبحث الثالث إلى تأثير الفن الجزائري على المجتمع.

كما قسمنا الفصل الثاني مواكبة الفن التشكيلي لأهم الأحداث الوطنية (نماذج لأحداث)، إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول إلى نماذج الفن التشكيلي الجزائري في الأحداث الوطنية، أما المبحث الثاني فتطرقنا إلى دراسة تحليلية للوحتين (لوحة معركة سيدي إبراهيم ولوحة باب القشنت).

الفصل الأول

تمهيد:

يتميز الفن التشكيلي الجزائري بالكثير من المقومات الفنية تلك التي تعبر عن الهوية العربية في الكثير من مجالاته بالإضافة إلى مسايرته للحداثة المتبعة في الأساليب الفنية المختلفة، فهو يمثل صورة المجتمع الجزائري عبر مختلف مراحل التاريخية.

فالجزائر قد عرفت على مر العصور حضارات متعددة منها، الحضارات التي نشأت وترعرعت في أرض الجزائر ومنها، التي جلبتها معها جحافل الغزاة مثل الرومان والوندال والبيزنطيين وغيرها.

لهذا الغرض قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: الفن التشكيلي الجزائري نشأته ومراحل تطوره.

المبحث الثاني: أساسيات الفن التشكيلي في الجزائر.

المبحث الثالث: تأثير الفن التشكيلي الجزائري على المجتمع.

المبحث الأول: الفن التشكيلي الجزائري نشأته ومراحل تطوره

1- نشأة الفن التشكيلي الجزائري

لقد عرفت الدولة الجزائرية حضارات متعددة وذلك على مر العصور، منها الحضارات التي نشأت على أرض الجزائر، ومن الأكيد أن الأجيال السابقة والمعاصرة لتلك الحضارات، قد رفضت تأثير تلك منذ البداية فهي لم تنتقل إلينا عبر الأجيال. [1]

في نشأة الفن التشكيلي الجزائري مرت بعد مراحل الأولى في سنوات العشرينات وتميزت بوجود وتطور حركتن متوازيتين الحديثة لتي التي تمت وتطورت تحت تأثير الوجود الأجنبي في ظل نشاطات المستشرقين وظهور أفكار جديدة في صفوف الفنانين الذين تركو بصمتهم في تلك الفترة وحركة أخرى تقليدية أو وطنية التي ظلت متماسكة بأصالتها وتعاني من أجل البقاء.

في ظل الظروف الصعبة ظهر أول جيل من الفنانين الجزائريين الذين نذكر منهم "ازواوي معمري "و"عبد الحليم همش "و"ابن سليمان "و"ميلود بوكرش" كانوا أول من رسم على الحامل فقد انصهروا في التيار الغربي الاستشرافي، الذي كان متأخر نظرا لمحركات الفنية المتسلسلة والمتشابكة أنذاك فالموروث الإسلامي والحياة الأندلسية والمغربية كانت مواضيع لوحاتهم الأساسية.[2]

لقد ظهر الفن الاستشرافي الجديد الذي كان أكثر صدقا وواقعية في المشاعر والأحاسيس، والأفكار الجديدة ونوعية العلاقات مع البلد والأشخاص، كانت فترة انتقالية ظهر فيها مشوار أكثر الفنانين تمثيلا لسنوات الثلاثينيات مثل "محمد تمام "و"علي خوجة "،"محيي الدين بوطالب "، دون أن ننسى عملاق فن المنمنمات الجزائرية "محمد راسم" الذي ارتبطت حياته الفنية ارتباطا وثيقا بالتاريخ الاستعماري الفرنسي والتغيرات الأساسية أنداك.[3]

لقد اعتنق سكان الجزائر الدين الإسلامي وذلك بعد وصول الفتوحات الإسلامية إليها وقد ونشأت عن ذلك حضارة إسلامية محلية بالجزائر متأثرة بحضارة العصور الإسلامية الأولى والمرتبطة بالمشرق العربي وكذا الحضارة الأندلسية التي أتى بها المسلمون المنحازون

[1] إبراهيم مردوخ ،الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر،المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1988، ص8.

[2] M, bouaibellah la penture par les mot «musée nationale des bouxert ,Algérie, 1994, p 15-16 .

[3] Dir,G.Beance et J.F.Clément, image dans arabe ، paris, 1995, p166-167.

من الأندلس بعد سقوطها، وسقوط الحضارة العثمانية أيضا والتي تركت معالم تاريخية كثيرة بالجزائر العاصمة، خاصة بالقصبة التي لا تزال على حالتها الطّبيعية التيّ تعد منّ تراثنا ومصدرا للفن الحديث.[1]

تركت هذه الحضارات معالم تاريخية كثيرة منتشرة في أماكن عديدة من أرضنا الواسعة فهذه أثار "سدراته" بالقرب من مدينة ورقمة بالجنوب الجزائري وهي عبارة عن قطع من الزخارف الجميلة المنحوتة على الجبس ولا تزال آثار بجاية وقلعة بني حماد شامخة تحكي عن التقدم المعماري الذي وصلت إليه دولة بني حماد، كما نجد في الغرب الجزائري آثار المنصورة ومساجد تلمسان بطرازها المعماري الأنيق وزخارفها الفنية الجميلة، الجزائر العاصمة وخاصة في القصابة مازال بعض البنايات الإسلامية التي ترجع إلى العهد التركي قائمة على حالتها الطبيعية الأصلية، كل هذا شكل تراثا ومصدرا للفن الحديث. [2]

2- الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر قبل الاستعمار 1830

تمتد جذور الفنون في شمال إفريقيا إلى عصور ما قبل التاريخ، حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن طاسيلي والبربري وما مرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي من خمس أمم عظيمة، وهم البربر السكان الأصلين للمنطقة والفينيقيون، ثم الرومان والوندال (البيزنطيون).

وأثناء الفتح الإسلامي مرورا بالوجود التركي العثماني، كل هذه الأجناس والثقافات مرت بشمال إفريقيا مهد الحضارات القديمة التي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية وكانت المرحلة الأكثر تميزا في شمال إفريقيا هي النيوتيلية، التي جاءت بالفلاحة وتربية المواشي، كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف، وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار، مشكلة عنصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير[3].

"وهذا يعني أن الفن التشكيلي الجزائري هو كل الإرث الحضاري، وما هو إلا خالصة ذوبان الحضارات من فن بدائي وفن بربري."

---

[1] الصادق بخوش، التدلّس عن الجمال، المؤسسة الوطنّية الاتصال والنشر والإشهار، 2002، الجزائر، ص22.

[2] محمد طّيبعقاب، لمحاتعنالعمارة الفنون الإسلامية في الجزائر، الطبعة الأولى ، مكتبةزهراءالشرق، القاهرة،2002، ص 89.

[3] محمد طيب عقاب، مرجع نفسه، ص89.

أما في الجزائر كان لفن التصوير اهتمام كبير أيضا من قبل الإنسان وذلك منذ القدم، من خلال العصور والحضارات المتعددة التي نشأت وترعرعت على أرض الجزائر، منها التي جلبتها معها جحافل الغزاة، زمن خلال هذا عبر عن تفاصيل حياته اليومية وصراعه مع الظروف الطبيعية القاسية، وكان ذلك من خلال الرسومات البدائية الموجودة بالطاسيلي في منطقة الطاسيلي حناجر في الهقار، والتي يعود تاريخها إلى أكثر من ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد، وتعبر منطقة الطاسيلي أعظم متحف في العالم مفتوح على الطبيعة كما استعمل الرسم في مراحل أخرى لتسجيل عالمه وما يحيط به من حيوانات عديدة.[1]

"هذه المظاهر الفنية التشكيلية ساهمت في رسم الخطوط الأولى للفن التشكيلي."

3-تأثير منظور الغربي على الفن التشكيلي الجزائري:

لو اعتبرنا الفن التشكيلي أدبا تكتب فيه ومئات الصفحات في لوحة واحدة، أداته الفرشاة ومادته والألوان والأصباغ، تنبثق أبعاده ومدلولاته ومن واقع الشعب وتاريخه وانتمائه وأحلامه، لقلنا إن الفنانين التشكيليين الجزائريين برعوا في هذا الأدب وسجلوا فيه مئات الصفحات الخالدة انتزعت إعجاب خبراء الفن الغربيين.[2]

فقد قال أحد النقاد الغربيين، وهو يصف الفن الجزائري:" إن رسامي الشرق كانوا من بين أفضل أولئك الذين إتيان ديني (الذي عرف بعد إشهار إسلامه باسم :ناصر الدين) لوحة شخصية تمكنوا من تحويل أناملهم إلى عدسات."

ولقد أقامت في الجزائر خلال القرن التاسع عشر بلبة من نخبة كبار المستشرقين والرسامين الغربيين الذين انبهروا بثراء البيئة الاجتماعية الإسلامية، وترى العديد منهم لوحات وأعمالا ناطقة تعبر عن انجذابهم إلى سحر هذه البيئة وعمقها وأصالتها وثرائها، بالتراث المتميز، وكان من أبرز هؤلاء "دولاكروا "و "فرومنتين "و "سكاسريو وإتيان ديني "وغيرهم من الذين أضافوا المعروضات المتحف الوطني للفنون الجميلة أعمالا رائعة.[3]

ولقد بلغ تأثّر بعضهم بهذه البيئة إلى حدّ التمسك بالإقامة الدّائمة في الجزائر، لتدريس الطريقة الغربية في التعبير الانطباعي في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر

[1] بلاسم محمد جسام، الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته، الطبعة الأولى ،دار الفتح للنشر والتوزيع والطباعة ، 2015، ص ص 15-16 .

[2] عفيف بنسي، الفن الحديث في البلاد العربية، دار الجنوب للنشر، تونس، 1980 ، ص53.

[3] محمد حسين، الحكة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، الطبعة الاولى، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 1997، ص89.

العاصمة، ولقد ذهب الرسام الفرنسي الشهير "إتيان ديني" في تأثره بهذا التراث إلى حدّ إشهار إسلامه عام 1913 م، وسمى نفسه »ناصر الدين"، ومات عقب أدائه فريضة الحج 1923م، ودفن في مدينة بوسعادة الجزائرية بعد أن أقام معارض فنية في الجزائر وباريس، أبرز من خلالها عمق التراث الإسلامي وأبعاده الحضارية والإنسانية.[1]

ولعل السمة الأساسية في الفن الجزائري الحديث التي تبرز جليا في معظم الأعمال المعروضة في المتاحف وبيوتات الفن– إن لم نقل فيها جميعا–تكمن في أنه عبر بعمق عن منابع الفن الإسلامي الأصيل الذي كتب له أن يتطور على نحو مثير للإعجاب في دول المغرب الإسلامي كافة .وكانت فنون كتابة آيات القرآن الكريم بالخط الع ربي المصبوبة في أطر من الزخارف الهندسية المتشابكة، إلى جانب تصوير المساجد والج وامع والأحياء الشعبية المادة الرئيسية التي يتناولها الفنانون بارعة وثراء وممكن أن ينسب للفنانين الجزائريين فضل المساهمة البناءة في تطوير شكل الحرف العربي وأبعاد الهندسة الزخرفية، بشكل مستمر خلال, فترة متميزة دفعتهم فيها وطنيتهم إلى الإبداع أثناء سعيهم الدؤوب للتعبير عن اهتماماتهم وهويتهم.

وكانت محصلة هذه الجهود متمثلة في بروز فنانين مشاهير ذوي مدارس متميزة، أثر والحركة الفنية الجزائرية بمجموعات مهمة من التحف التشكيلية التراثية، ولعل من الخطأ التصور أن المدارس التشكيلية الجزائرية، هي امتداد لنظيرتها الشرقية العربية أو الإسلامية، لأن المشاهد المتمعن في انتاجها سرعان ما يقف على تمييزها الذي فرضته ظروف المنطقة وإيحاءاتها ومدلولاتها.

وعلى الرغم من التركيز على الجانب الانتمائي في الفن التشكيلي الجزائري فإن الفنانين لم يكونوا منجرين ومصداقيته عن التأثر بالمدارس الفنية الغربية وأساليبها في التعبير الذي الدم لتجديد المدرستين التزاوج بين هذا توظيف إلى منهم العديد سعى ولقد الانطباعي، كان يجري بحيوية في عروق الحركة الفنية الجزائرية.

لقد كانت التجليات الأولى للتشكيل الجزائري موقعة بأسماء رسامين تأسيسيين منهم : إزواو معمري، عبد الرحمان ساحولي، عبد الحليم همش، وبدأ تأثر هؤلاء الفنانين واضحا

[1] د بلاجي سعيد، دراسة فنية في المنمنمات(محمد راسم انموذجا)، شهادة ماجيستير في الثقافة الشعبية ,جامعة تلمسان، 2005-2006، ص 98.

بالمفاهيم الغربية الكولونيالية وبالفن الاستشراقي، أسوة بالرسامين الأوربيين الذين وفد وا في القرن التاسع عشر إلى الجزائر، ورسموا الكثير من مناظرها ومظاهر الحياة فيها من أمثال **رونوار**، **وأوجين دولاكروا** صاحب لوحة نساء الجزائر التي تعد إحدى روائع الفن الاستشراقين، وبعد ذلك بسنوات وتحديدا عام 1947 لفت أنظار المهتمين بالفن في باريس الفنانة باية محي الدين، التي ألتقت ببيكاسو وأقامت أول معارضها وهي لم تتجاوز 15 سنة، وفي الوقت ذاته كان رائد المنمنمات محمد راسم يتخف العالم بمنجزاته التصغيرية المخلدة لمآثر أمته.[1]

واعتبار من عام 1950 م انخرط فنانون أو رسامون آخرون في حركة التشكيل الجزائري منهم محمد إسياخم، محمد خدة، البشير يلس، وغيرهم ممن كان لهم حضور قوي، وكان لهم فضل رفع هذه الح ركة باتجاهات وأساليب فنية جديدة، كالتجويد وشبه التجويد **التسطعية** كونهم عاشوا في باريس وتشبعوا بخزمها الحداثي، والكثير من هؤلاء الفنانين المخضرمين واصل وا عطاءهم الفني بعد الاستقلال من خلال بحثهم في الدلائل الوراثية وتبنيهم لجيل جديد من الفنانين، فظهور الفن الإستشراقي الجديد الذي كان أكثر صدقا وواقعية في المشاعر والأحاسيس والأفكار الجديدة ونوعية العلاقة مع البلد والأشخاص، كانت فترة انتقالية ظهر فيها مشوار أكثر الفنانين تمثيلا للسنوت الثلاثينيات، حيث اتخذوا مواقف جديدة من بينها، تكوين جماليات تلخص وتجمع بين الإرث العربي الإسلامي والفن التجريدي الأوربي .فمثلا في بداية الاحتلال الفرنسي زار الجزائر وفود من الرسامين والفنانين الأوربيين وانبهروا بسحرها وجمالها وأنجزوا أعمالا فنية خالدة إلى اليوم.[2]

إن تهافت الفنانين على البلاد العربية وبخاصة المغرب العربي، كان منذ بداية القرن التاسع عشر باحثين فيها عن الغريب والطارق مما كانت تنقله الروايات أو مما علق بخيالهم وكانت زيارتهم واطلاعاتهم على روعة الحياة وصفاتها سببا في تعلقهم بعالم الشرق وتزايد عدد الفنانين المستشرقين سنة بعد سنة .ولقد ظهر من المستشرقين عدد من الفنانين المشهورين أمثال **بونتغتوت، جيريكو** السيد" **اوغسته**"،" **ديكامب**"،" **شانمبارتان**"، "**مارلاه**"،" **دوزه**"، وعلى رأسهم" **دولاكرو** "الذي يقف على قمة المستشرقين منذ أن رسم

[1] دبلاجي سعيد، المرجع السابق ذكره، ص 99.

[2] باغلي أحمد، **محمد راسم الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984، ص 54.

لوحته الشهيرة **مذبحة سافن** 1824 وموت **الساردانبال** 1828 ، مستوحيا مواضيعه من الأحداث الدرامية ومن الشعر الرومانسي وغيره، تأكد استشراقه بعد أن زار الجزائر عام 1832.[1]

أو الفنان ألفونس إتيان ديني الذي تأثر بالحياة الج زائرية، واندمج فيها وتأثر بالدين الإسلامي واعتنقه كما أشرنا إليه سابقا، فالجزائر بكل ما تملك من مقومات طبيعية وتضاريس جغرافية ومظاهر اجتماعية شكلك البنية الجمالية للوحات ذات المستوى الجزائري في كثير من لوحات الفنانين المستشرقين المعاصرين منهم ولقدامى على حد سواء.

إن الاستشراق في الجزائر كان لأهداف سياسية:

نظرا لموقع الجزائر الجغرافي، وهي تشمل الجانب السياسي والاقتصادي معا، فلم يكن احتكاك أوربا بالشرق بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ليتم عن طريق المبادلات الثقافية أو الدبلوماسية أو التجارب فحب، بل كانت هناك أيضا حروب عديدة سجلها التاريخ، وكانت قصص تلك الحروب تصل إلى خيالات الفنانين، أو أن الفنانين أنفسهم كانوا يرفقون المتحاربين فيكون ذلك لهم بمثابة زيادة للوحات كبيرة تاريخية وفنية، ومن أمثلة هذه اللوحات لوحات عديدة رسمت للموانئ البحرية ولقلاع الحربية، وهي أهم ما يهدف إليه المستعمر لأي حد، أما من الناحية التجارية فإن موقع الجزائر الجغرافي يسمح بأن يكون جسر ليصل الشرق بالغرب، وأن يكون مركز تتجمع فيه حصيلة الإنتاج من هذين العالمين.[2]

لذلك نشأ سكان الجزائر على الصيد والتجارة البحرية والاستيراد والتصدير، مما جعلهم يكونون علاقات مع التجار الأوربيين لاستقامة سلوكهم وأهمية بضائعهم، فهنا أيضا يأتي دور الفنانين الغربيين الذين كانوا يستقيدون من وجود العرب الجزائريين وبضاعتهم في إنتاج لوحاتهم وممكن رؤية ذلك في أعمالهم المزدوجة للتجمعات البشرية كما في اللوحات التي رسمها المستشرقون عن الجزائر في فترات زمنية عديدة، كما أن هناك عاملا جماليا كان دائما يشد الفنان المستشرق لرسم تلك اللوحات، إذ كانت الجزائر بكل ما تحمل من تنوع

[1] باغلي أحمد، المرجع نفسه، ص 55.

[2] أوزغلة محمد عبد الكريم، مقامات النور. ملامح جزائرية في التشكيل العالمي، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007، ص 70.

وتضاريسي ومناخي، تمثل نقطة جذب للعديد من الفنانين لذا كان تأثر الفنان المستشرق سريعا بتلك المناظر والحياة الاجتماعية في هذه المنطقة من المغرب العربي.[1]

ولقد أقامت الجزائر خلال القرن التاسع عشر نخبة من كبار المستشرقين والرسامين الغربيين الذين انبهروا بثراء البيئة الاجتماعية الإسلامية، وترك العديد منهم لوحات وأعمالا ناطقة تعبر عن انجذابهم إلى سحر هذه البيئة وعمقها وأصالتها وثرائها بالتراث المتميز، وكان من أبرز هؤلاء **دولاكرو، فرومنتين، سكاسريو، إيتيان ديني،** وغيرهم من الذين أضاف والمعروضات للمتحف الوطني للفنون الجميلة أعمالا رائعة ، وحسب مجموعة اللوحات الموجودة **بفيلا** عبد اللطيف بالعاصمة، واللوحات الموجودة بصالات العرض بالمتحف الوطني للفنون الجميلة وكتالوج معارض.

وما ورد في كتالوج المعرض :أن تكون فعاليات هذا المعرض مصدر جذب لقطاعات عريضة من الجمهور والهواة والمتخصصين على حد سواء، وذلك من أجل إثارة اهتمام أوسع بفنون رسم عموما والتعريف بأهميتها في تسجيل واقع الحياة المعاصرة على أرض الجزائر، أو تلك التي كانت سائدة في كثير من أنحاء العالم العربي خلال القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر الميلاديين بجميع معالمها الاجتماعية والتراثية والمعمارية الموجودة في تلك الحقبة.[2]

كما أن هذه اللوحات المعروضة بهذا المعرض تشكل حافز يدفع الإنسان الجزائري لمزيد من الاهتمام باقتناء مثل هذه اللوحات، كسجل خالد عن حياة الأدباء والأجداد يجدف الحفاظ على مكوناتها التراثية من النسيان، والاندثار تحت وطأة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تطرأ على الحياة بشكل مستمر، بل وإلى استلهامها كمعين فني لا ينصب عن طريق توظيف ما تحتويه هذه اللوحات من رموز ت ا رثية وبيئية وتقاليد شعبية، من أجل النهوض بفعاليات فن الرسم وتطوير ح ركة الفنون الجميلة على مستوى الجزائر بشكل عام.

كما أن الجزائر لمتحف باريس والجزائر ينبهر أمام روعة فن المستشرقين، تكاد تكون صور فوتوغرافية، كيف صور هؤلاء الغربيون نساء الجزائر في مجتمع محافظ حد النخاع؟

[1] أوزغلة محمد عبد الكريم، مرجع السابق ذكره، ص 71.

[2] أوزغلة محمد عبد الكريم، المرجع نفسه، ص 72.

لقد كانوا يقتحمون عزلتهم فيرسمنهن في غرفهن وفي المسابح والحمامات والحدائق والأعراس، كانوا ينزعون عنهن الحائك والعجار، ويحرصون بدقة متناهية على رسم ما يطل من أثوابهن الحريرية كما أفلحوا في تصوير ملامح وجوههن التي تومئ بالعز والوداعة والأنوثة المتدفقة، فسواء ينظر النقاد الحاليون لتلك الإبداعات كإساءة لتقاليد مجتمع عربي إسلامي، وشكلا من أشكال الاستعمار الفرنسي، يبقى الكثير من تلك اللوحات توثيقا لحياة الجزائر في القرن التاسع عشر لمظاهر الحياة وثقافة الشعب الجزائري، وسير حكامه وأعلامه، فلوحات المستشرقين الفرنسيين تدس بين طياتها براهين قطعية حضارية الجزائر، وتحضر شعبها والذي عملت فرنسا طيلة قرن وثلاثين عاما من الاستعمار الفرنسي للجزائر على تهديم قيمها ومسخها.[1]

وكانت طبيعة الجزائر سخية، تجمع بين البحر والجمال إضافة إلى ثراء العمران المساجد والقصور وأصالة الحياة المختلفة، كل ذلك كان موضوعا للوحات نخبة كبار المستشرقين والرسامين الغربيين آثر والمتحف الوطني للفنون، بل قد اثروا البقاء أبدا في الجزائر، ودرسوا الطريقة الغربية في التعبير الانطباعي في المدرسة للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة.[2]

يمكن القول أن اندهاش الغرب بأساليب الحياة الاجتماعية كان بحثا عن الضوء الساطع، وعن أساليب الحياة المملوءة بالتجمعات البشرية الرائعة سواء في الأعياد المناسبات والأسواق وغيرها، والتي نادرا ما يجد ونها في بلادهم والتي جعلتهم يتهافت ون على زيارة الشرق خاصة الجزائر مدفوعين وراء حياة جديدة وطبيعة جديدة، لأنه من أعظم التناقضات التي نعيشها الآن تغير نظرة الأوربيين، إلى هذه الفنون صغيرة العمر مثل الفن التشكيلي الجزائري نتيجة تغير نظ رتهم إلى فنهم المحلي، الذي كان قائما على فكرة إجبارية القطور الزمني أو التاريخي، عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار، وأقامت الصالونات والمعارض

[1] خالدي محمد، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830-1962, اطروحة دكتوراه في الفنون الشعبية, جامعة تلمسان، الجزائر، 2010، ص 86.

[2] خالدي معمر، المرجع نفسه، ص87.

وتبادل الخبرات فيما بينهم وغيرهم ممن تأثر بالفن الخمسينيات، الذي بدأ يسمى نحو استعادة الموروث الفني الذي تدفعه وطينتهم وتعبيرهم عن انتمائهم وهويتهم.[1]

عند قيام الثورة المسلحة، والني كان قادتها نخبة من المثقفين والسياسيين والعسكريين الذين كانوا على وعي تام من أن نجاح الثورة الجزائرية متعلق بمجابهة الاحتلال على جميع الأصعدة ومن بين ما اهتموا به هو الفن التشكيلي الذي يقوم أحيانا مكان السلاح، ويؤدي ما لا يؤديه الرصاص، هذا ما دفع المسؤولين إلى إرسال بعثات إلى الخارج لتتكون، وتربص في المجال الفني لصقل موهبتهم، وكان من بينهم فارس ب وخاتم الذي كان ضمن جيش التحرير حيث ارتبط ميله بالرسم، وتمارينه التشكيلية، وزيادة على الفنانين الذين رجعوا إلى أرض الوطن من المهجر إسماعيل صمصوم معطوب الحرب الذي سجنته إصابته الكرسي المتحرك، لكنه عرف كيف يحول الجسد السجين إلى روح متمردة، روح خلاقة وذلك من خلال انصهار كليا في الفن وتميز بأسلوبه بنوع خاص من التكعيبية[2].

مرة أخرى نعود إلى الجزائر لنتعرض إلى الأفواج التي تخرجت من جمعية الفنون، ومن مدرسة الفنون الوطنية لتخريج أساتذة التربية الفنية، الذين يعطون للناشئ الجديد ثقافة فنية غابت عن مجتمعنا كما عرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية، ولذي هو بدوره يتكون من مجموعة من الاتحادات الفنية، وهي الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية، والاتحاد الوطني للفنون الغنائية، والسينمائيين، وفي مجال المنشئات الثقافية، فقد عرفت هذه الفترة عدة هياكل ثقافية تتمثل في بناء منشئات، رياض الفتح النبي تضمم مقام الشهيد، ومتحف الجيش الذي يضمم مجموعات متنوعة للتحفة قاربة 8000 تحفة من لوحات، منحوتات، رسومات، خزف ونقش وفنون ت زينية وتحف مهمة تحكي نضال ومسرة الكفاح المسلح الجزائري، كما انشأت عدة قاعات للعرض بنفس المكان، كما قامت الدولة ببناء قصر ثقافي الذي سمي باسم الشاعر الثوري مفدي زكرياء والذي يضم بدوره مقر وزارة الإعلام والثقافة، كما يضم قاعات للمعارض الفنية وغيرها، ومكتبة وقاعة اجتماعات والعروض السينمائية والمسرحية وبرزت في الوجود مجموعة من الفنانين الجيدين من خريجي

[1] بوسدير محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،2015 – 2014 ، ص 76.

[2] بوسدير محمد، المرجع نفسه، ص 77.

المدرسة الوطنية، والمدرسة العليا للفنون الجميلة ومن خريجي الاكاديمية الأوروبية ومن الفنانين العصاميين، ونخص بالذكر كل من زبير هلال، أحمد سيلاح، جمال مرباح، حسين زياني، ومنصف قيطا وغيرهم[1].

3- الحركة الفنية التشكيلية بعد الاستقلال

بعد رحيل الاستعمار الفرنسي شهدت الجزائر رحيل وهجرة جماعية لأوروبيين الساكنين بالجزائر وحدث بالتالي نزوح للفنانين الفرنسيين والأوربيين مما تسبب في بروز مجموعة من الفنانين الجزائريين المعاصرين الأوربيين والمتأثرين بمختلف أساليب المدارس الفنية الفرنسية وقد عرفت هذه الفترة الطويلة من الاستقلال الوطني عدة محطات، وهي محطة الفجر الاستقلال وبناء الدولة الجزائرية ومحطة فترة الثمانينات، ومحطة فترة التسعينات وبداية القرن العشرين، وبزغت شمس الحرية على الجزائر، ولم تعرف البلاد وقتها مدرسة فنية بالمعنى المعروف.

فقد كان الفنانون الجزائريون قليلون يعدون على الأصابع متفرقين هنا وهناك ويوجد أغلبهم في فرنسا، وبعد الاستقلال بدا هؤلاء يأخذون طريق العودة إلى الوطن كما بدأت تتخرج مجموعات من الرسامين من مختلف أكاديميات العالم[2].

3-1-المحطة الأولى:

بدأوا يأخذون طريق العودة إلى الوطن ويدخلون في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية، وأعطت بصمتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر والمدارس الجهوية التي ساهمت بشدة في تخريج دفعات واكتشاف عديد المواهب من الفنانين التشكيليين وهذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها، تطورت عن طريقة الاحتكاك بالفنانين الكبار وأقامت الصالونات والمعارض وتبادل الخبرات فيما بينهم وغيرهم ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسمى استعادة الموروث الفني الذي تدفعهم وطينتهم وتعبيرهم عن انتمائهم وهويتهم.

ومن بين هؤلاء الرواد المخضرمين نذكر: محمد بوزيد، محمد تمام، محمد خدة، إسياخم، بشير يلس وغيرهم[1].

[1] بوسدير محمد، المرجع السابق ذكره، ص 78.

[2] ابراهيم مردوخ، مرجع سابق ذكره ،ص 2

ومن الفنانين الذين قامت الثورة بالاعتناء بهم وصقل موهبتهم نذكر الفنان " فارس بوخاتم "الذي كان ضمن جيش التحرير حيث ارتبط ميله بالرسم وتمارينه الشكلية الأولى بظروف وأحداث متميزة، كما رسم المطبوعات والمناشير الخاصة بالثورة وبتواجده في تونس سمح له بالتعرف والاحتكاك بفنانين كبار تونسيين وأجانب، كرسو فنهم من أجل الثورة ما ألهمه إلى تخصيص إنتاجه الفني التصويري مشاهدة من حياة جندي جيش التحرير والمهاجرين اللاجئين على الحدود التونسية كلها عوامل ساعدت على تنبيهه وغذت ميوله، حيث قررت مصيره بالتشجيع والعناية مما أتاحت له فرصة استمرار الدراسة ببكين وبراغ، ومن الفنانين الذين عاصروا الثورة التحريرية عبد القادر هو الأمل الذي اهتمت الدولة بموهبته وقامت بإرساله على إثبات وجوده وفرض نفسه بعد تخرجه حيث ذاع صيته وأصبح من الرسامين المعروفين ولايزال يواصل إنتاجه الفني مقيما بإيطاليا دون أن ننسى الفنان "عابد مصباحي " فنان الثورة الذي شارك في المعارض في فترة الستينات والسبعينات.[2]

وزيادة على الفنانين الذي رجعوا إلى أرض الوطن من المهجر " إسماعيل صمصوم" معطوب الحرب الذي سجنته إصابة الكرسي المتحرك، لكنه عرف يحول الجسد السجين إلى روح المتمردة، روح خلاقة وذلك من خلال انصهاره كليا في الفن والألم، وتميز أسلوبه بنوع خاص من التكعيبية.

وبعد سنة 1962 ورد إلى الجزائر فنان كان يعيش في المغرب الشقيق حيث طور فنه، وسخره للجزائر وهو الرسام محمد الصغير ذو الأسلوب الخليطين التأثيرية والفطرية[3].

أما بالنسبة للنحت فمجموعة من الفنانين تخصصوا في هذا النوع من الفن التشكيلي وأغلبهم من الذين تكونوا بمجهوداته الخاصة، أما في مجال الجمعيات الفنية فكما أسلفت فإن الجمعية الوحيدة المتواجدة على الساحة طيلة فترة الستينات إلى نهاية السبعينات، هي الاتحاد الوطني للفنون الجميلة التشكيلية، ونسجل ظهور جمعية الفنون التطبيقية التي تكونت نهاية السبعينات متكونة أساسا من الفنانين المنتمين إلى تيار الفنون الإسلامية.

[1] إبراهيم مردوخ ، مرجع نفسه، ص 3.

[2] إبراهيم مردوخ، مرجع سابق ذكره ،ص 22-23.

[3] إبراهيم مردوخ، مرجع سابق ذكره، ص32.

3-2-المحطة الثانية:

لقد عرفت هذه الفترة أحداث كان لها أثر إيجابيا على الحركة الثقافية والفنية التشكيلية فيها إنشاء المدرسة العليا للفنون الجميلة في نفس مقر المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر مما سمح برفع مستوى الفنانين فنيا وثقافيا، كما عرفت هذه الفترة توسعا في التكوين الفني فقد أنشأت وزارة التربية أقساما خاصة بالمعاهد التكنولوجية لتخريج أساتذة التربية الفنية مما سمح بتخريج مجموعة كبيرة من الأساتذة المختصين في تدريس الفنون التشكيلية وفي نفس الوقت تكوين مجموعة من الفنانين التشكيليين، ودفعها إلى الساحة الفنية التشكيلية، كما عرفت هذه الفترة ظهور الاتحاد الوطني للفنون الثقافية.[1]

3-3-المحطة الثالثة:

فقد شهدت هذه الفترة وهي فترة التسعينات أحداث مأسوية في البلد أثر سلبا في التنمية الوطنية وعلى الحياة الوطنية بصفة عامة، وتسببت هذه الأحداث إلى هجرة الكثير من الأدمغة الجزائرية إلى خارج الوطن، ومن ضمنهم العديد من الفنانين التشكيليين الذين هاجروا إلى أرض الوطن واستقروا ببعض البلدان الأوروبية والبلدان الشقيقة، ومن الأحداث التي ساهمت في هجرة العديد من الفنانين: مقتل السيد أحمد عسلة مدير المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بالجزائر وابنه رابح داخل مقر المدرسة.[2]

لقد تخرجت دفعات جديدة من الفنانين و بدأت الحركة التشكيلية في الانتعاش مرة أخرى في نهاية التسعينات ورجوع العديد منهم من أرض المهجر إلى أرض الوطن، وهكذا تضاعفت المعارض الفنية هنا وهناك في العاصمة وفي العديد من مدن الداخل، وكان من انتعاش الحركة التشكيلية إعادة فتح قاعة محمد راسم التابعة للاتحاد الوطني للفنون الثقافية مرة أخرى.[3]

---

[1] أحمد عزت محمد ، www.mwado3.com آخر إطلاع يوم 6 مارس 2023 على 15:23 .

[2] ابراهيم مردوخ، مرجع سابق ذكره ،ص ص34- 35.

[3] أحمد عزت محمد ، www.mwado3.com آخر إطلاع يوم 6 مارس 2023 على17.53 .

"ولاشك أن الانطلاقة الجيدة للفن التشكيلي نهاية التسعينات وبداية القرن ال21 قد أثمر ببروز العديد من الفنانين الجزائريين الذين أثبتوا وجودهم على الساحة الوطنية والدولية نتيجة لاحتكاكهم بالفنانين العالميين أيام المهجر.[1]

4-رواد الحركة الفنية التشكيلية

4-1-اهم رواد الفن الجزائري فترة الاستعمار:

4-1-1-الفنان عبد القادر فراح :

ولد سنة 1940 عاش معظم حياته في المهجر بين فرنسا وإنجلترا يعمل العديد من العمال, فقد عمل مصمما ملابس وديكورات المسرح ونال شهرة واسعة ,كان له الحظ في عمل ديكورات لمسرحيات شكسبري في لندن.

4-1-2-الفنانة باية محي الدين:

اسمها الأصلي فاطمة حداد عرفت بباية محي الدين نسبة إلى زوجها الفنان الشعبي المعروف، دخلت إلى الفن التشكيلي عن طريق الصدفة حيث أعجب الفنان البريطاني فرانك ماك بأعمالها هو وزوجته وقدماها إلى الجمهور الفني حيث لقت عناية مجموعة من الفنانين وخاصة الفرنسيين مما حثها على مواصلة العمل الفني، كما تعرفت على الفنان الكبير العالمي الإسباني بابلو بيكاسو وعرفت بالفن الساذج وهو الأسلوب الخاص بها[2].

وهناك العديد والعديد من الفنانين نذكر منهم :

-أحمد بن سليمان.

-محمد زميرلي.

4-2-أهم رواد الفن التشكيلي بعد الاستقلال:

4-2-1-موسى بوردين:

ولد في 7أكتوبر1946 قام بدراسته الفنية من سنة1966-1969 بجمعية الفنون بالجزائر العاصمة، لوحات الفنان موسى بوردين التي تتميز بالكثير من الحساسية والتي تصور الطابع المعاش لحياة المرأة ومحيطها في الحياة اليومية من أعراس وزيارات وأحاديث

[1] أحمد عزت محمد، www.mwado3.com آخر إطلاع يوم 6 مارس 2023 على 18.30.

[2] إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق لترقية الفنون وآدابها وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر، 2005، ص58.

جانبية في الجلسات النسائية الراصد للحياة الاجتماعية بشكل جيد ولكن كان موضوع المرأة هو شغله الشاغر للكثير الذي يجده في حياتها اليومية.[1]

4-2-2-رشيد جمعي:

يعمل الفنان رشيد جمعي على التركيب الرمزي لمحاكاة الطبيعة في بناء اختزالي للشفافية والانعكاس الضوئي من خلال الزجاج المضيء والمنشور وهو يمزج بين فني التصوير الواقعي والتجريد لمناظر واقعية .... ويؤطر لوحاته بإحاطتها بلون خارجي قد يكون من صميم العمل عموما وقد يحاول هنا تحديد مجال رؤية المتابع للعمل وألا يرهق المشاهد بكثرة التفاصيل كما أن الفنان رشيد الجمعي يجسد الثقافة الشعبية باختزالات لبعض الرموز الشعبية كالعين والكف واللحية وكذلك بعض الشخوص مثل المنشدين وفرق الأفراح والاهتمام بتفاصيل الأزياء التقليدية للرجال والنساء وكما هو معروف فإن الفنان جمعي بعض الأعمال النحتية بالبنز .

4-2-3-محمد ديميس:

تتكون شخوص الفنان الجزائري محمد ديميس من مجموعات تتوحد في الشكل والحركة ويغلب عليها في كثير من الأحيان الانتظار والوقوف في المجموعات ننتظر قرار ما أو طوابير الخروج وكأنها الحالة السائدة في مناطق متعددة من الشارع العربي وكأنه يريد التعبير على أن الجميع في ذات القارب أو هم كذلك في الهم والفرح فالكل داخل المجموع وحتى في لوحاته التي تفردت فيها الشخصية تجد الخيالات والظلال داخل اللوحة تعمل على تأكيد فكرة المجموع فهو مشروع جمعي داخل النص البصري.[2]

4-2-4-شخصية زهرة سلال:

قدمت الفنانة التشكيلية زهرة سلال التي أبدعت باستعمالها خامات متعددة ومن جانبها تقدم مجموعتها الرائعة التي ميزت مسيرتها الفنية مجموعة من اللوحات ذات مواضيع مختلفة لاسيما القصص كل على حدة وشبابها طفولتها ومن الجنوب مع تخليدها لذكرى الفنان إسياخم.

[1] إبراهيم مردوخ ، المرجع سابق ذكره ، ص 36.
[2] إبراهيم مردوخ، المرجع سابق ذكره، ص 56.

لوحاتها التصويرية هي إذن مشبعة بمقاربة متعددة أو متنوعة الأوجه لهذا الفن وبالتالي هي فنانة تشكيلية كاملة، لها في نشاطها الفني، العديد من المعارض الجماعية والشخصية.

المبحث الثاني: أساسيات الفن التشكيلي الجزائري

1- أنواع الفن التشكيلي في الجزائر

تعني الفنون التشكيلية المقدرة على تمثيل الأشياء بأشكال طريقة مبتكرة وهذا التمثيل الرمزي أو الواقعي يتم بأخذ الطرق التالية:

1-1-الرسم:

هو تعبير تشكيلي يستلزم عمل علاقة ما سطح ما هو التعبير عن الأشياء بواسطة الخط أساسا أو البقع أو بأي أداة وهو شكل من الأشكال " الفنون المرئية وأحد الفنون السبعة".

والرسم قد يكون تسجيلا لخطوط سريعة لبعض الملاحظات أو المشاهد والخواطر لشكل ما في لحظة معينة وقد يكون عملا تحضيريا لوسيلة أخرى من وسائل التعبير الفني وأحيانا يكون مستقلا في ذاته.[1]

وفي هذا النطاق يمكن تقسيم الرسم إلى أنواع ثلاث وهي:

1-1-1-الرسوم البسيطة:

هي عبارة عن ملاحظات سجلت شيء معين أو حالة لها أهمية في لحظة معينة.

1-1-2-الرسوم التحضيرية:

هي رسوم تمهيدية لوسيلة أخرى من وسائل التحضير كالتصوير والنحت.

1-1-3-الرسوم المتكاملة:

وهي تؤخذ على أنها عمل فني منته مستقل قائم بذاته.

1-2-التصوير الزيتي:

هو أحد أشكال الفنون التشكيلية وقد عرف هذا الفن منذ أقدم العصور.

-السطح المستخدم في الرسم على سطح الذي يرسم عليه الفنان بخامة الألوان.

-الزيتية وهو عادة يكون من القماش وهو أما الدمور أو الخشب وفي جميع الحالات.

[1] محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،1997، ص83

يجب معالجة السطح وذلك عن طريق سد مسامه بمعجون حتى لا يتسرب اللون من خلال الأنسجة وفي حالة إذا كان السطح المراد الرسم عليه هو القماش يشد أولا على برواز من الخشب " لكي تكون الأبعاد المتساوية ولا يحدث أي كرمشة في أي جزء من اللوحة.

1-3-العمارة:

تعتبر العمارة أو الفن المعماري من أهم الأجناس التشكيلية التي تعتمد إدماج الحجم في الفضاء إدماجا إبداعيا يجمع بين وظائف النفعية والوظائف الجمالية، فالعمارة هي أسبق الفنون في ترتيب الوجود، وترتبط الأصول الأولى لها بالمنفعة والحاجة التي يؤديها فن العمارة للإنسان وتتمثل في بدايات الأولى لهذه المنفعة في الكوخ، مسكن، الإنسان، معبد.

والعمارة هي فن العلمي لإقامة مباني تتوفر فيها شروط الانتفاع والمتانة والجمالية والاقتصاد وبحاجات الإنسان المادية والنفسية والروحية، فالمعمار سوء تعلق الأمر بالمباني الدينية (مساجد، أضرحة، زوايا)، أو مباني حكومية (مؤسسات ومرافق عمومية....)، أو تعلق الأمر بالمباني شخصية كمنازل والمحلات التجارية، رغم هذا التنوع من بين الحرف التي تستجيب أكثر استجابة للعين، لأنه يشتغل بأشد المواد قوة في إطار العين والحجم والفراغ والضوء.[1]

وعنما ينتهي المعمار بناء أو شكلا عليه أن يعالجه من الداخل والخارج ويعالج العلاقات بين ما هو الداخل وما هو خارج "فن العمارة فن من الفنون السبعة وهي فن التكوين الحجوم والفراغات المخصصة لاحتضان الوظائف والنشاطات الإنسانية.[2]

1-4-النحت:

في مجال الفنون والصنعة يتصل النحت بفن النقش إذ أن أغلب القطع النحتية لا تنتهي سوى بعض التحسينات الزخرفية المنقوشة أو المحفورة بطريقة بارزة وقد ارتبط النحت عموما بالحاجة في الأداة، أداة الحفر، النقش، والدفاع عن النفس وحمايتها من حيوانات وأخطار الطبيعية، لذلك اهتم الإنسان الأول بمعالجة الحجارة لتصبح أداة ذات وظيفة وكذلك بالنسبة إلى الطين وحرقه بعد اكتشاف النار ومعالجة الخشب والزجاج لاحقا.

يميز محمد بن مسعود الحمود ثلاث اصناف من النحت الفني:

[1] أمال حليم صرا ف، موجزري تاريخ الفن، الطبعة الثالثة، مكتب مجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009 ، ص85.

[2] أمال حليم صراف، المرجع نفسه، ص 86.

1-4-1-النحت الغائر:

وهو وضع الشكل المراد نحته غائرا على سطح الحجر.

1-4-2-النحت البارز:

وهو النحت سطح الحجر ما عدا الشكل المراد زخرفته.

1-4-3-النحت التشكيلي:

وهو تهذيب الحجر ونحته التشكيل المجسمات بأنواعها "والنحت هو أحد الفروع الفن التشكيلي ويمتاز بالبعد الثالث وعم من ثم يصبح أحد الفنون القريبة لفن المعمار."[1]

1-5-الخزف:

يعرف الخرف بالسيراميك وهو مصطلح تعود جذوره إلى الثقافة اليونانية حيث كان الخزافيون اليونانيين القدامى يسمونه كيراموس وكانت القطع الخزفية التي بدونها تعرف بنفس الاسم وتقول الأسطورة اليونانية، أن أول اخترع الخزف هو كيراموس ابن ريان، صناعة الخزف تعود إلى العهد النيوليتي ونجد أشكاله البدائية من أوعية جنائزية وأواني مثلما صنعها قدماء المصريين والكرنيين وغيرهم من الشعوب المشرق، وجل القطع الخزفية تتشكل من الصلصال والطين الذي يتم تسخينه إلى درجة حرارة تفقده الليونة عند إضافة الماء إليه ويمكن للطينيات أن تتفاوت في اللون من الأبيض إلى الأزرق والأصفر واللون الأحمر الشفقي عند الحرق يستخدم القليل من الخزافيين الطين وحده في صنع منتجاتهم بل تضاف بعض معدنيات كملطفات.[2]

في منتصف القرن العشرين تطور الصناعة الخزف والفخار تطورا سريعا، فبالرغم من المفهوم الشائع لدى الناس أن الخزف لا يتعدى الأغراض التقليدية مثل الأواني بل يتعدى ذلك بكثير نحو سيراميك الحوائط والأجسام، والتقنيات السيراميكية العصرية المزخرفة بألوانها اللامعة بالبراقة تجمع بين المتعة والغاية، حيث أصبحت مجالات الاستفادة من عديدة في كثير في مجالات الحياة الضرورية والكمالية.

[1] محمد حسين، المرجع السابق ذكره، ص 85.

[2] محمد حسين، المرجع السابق ذكره، ص 86.

1-6-الخط العربي:

هو فن وتصميم الكتابة بمختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية، تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها غير قابلة للاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب، واقترن فن الخط بالزخرفة العربية أرابسيك حيث يستعمل لتزيين مساجد والقصور، كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة لنسخ القران الكريم وقد شهد مجال إقبالا من الفنانين المسلمين بسبب نهي الشريعة الإسلامية عن رسم البشر والحيوان خاصة فيما يتصل بالأماكن المقدسة والمصاحف.[1]

يعتمد الخط العربي جماليا على قواعد خاصة تنطلق من التناسب بين الخط والنقطة والدائرة وتستخدم في أدائه فنيا العناصر نفسها التي تعتمدها الفنون التشكيلية الأخرى، كالخط والكتلة ليس لها بمعناها المتحرك ماديا فحسب بل ومعناها الجمالي الذي ينتج حركة ذاتية تجعل الخط يتهادى في رونق الجمالي مستقل عن مضامينه ومرتبط معا في أن واحد.[2]

هو فن بصري مرتبط بالكتابة باستعمال أداة عريضة الظرف أو فرشاة أو قلم كتابة من نوع أخر.[3]

1-7-الزخرفة:

هي فن من فنون التشكيلية تعتمد على عناصر نباتية أو حيوانية أو خطية أو هندسية .... محورة أي مجردة عن الواقع تنوع وفق قواعد تركيبية محدد بالتكرار والتناظر والتناوب والتقابل والتعاكس وهي أنواع:

1-7-1-الزخرفة المجردة:

وهي زخارف حديثة تعتمد على الشكل واللون والتركيب غير المنظم.[4]

1-7-2-الزخرفة الهندسية:

وهي تعتمد على البناء والعناصر الهندسية.

---

[1] ابرا هيم الحسن، التربية على الفن، الطبعة الأولى، منشورات عالم التربية، الدار بيضاء، 2009 ، ص65.

[2] إبراهيم الحسن، المرجع نفسه، ص 66.

[3] إبراهيم الحسن، المرجع السابق ذكره، ص 66.

[4] الد رايسة محمد عبد الله، الرسم الحر والزخرفة والخطوط ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 88.

1-7-3-الزخرفة الخطية:

وهي تعتمد على الخط العربي بكافة أنواعه.

1-7-4-الزخرفة الحيوانية:

وتعتمد على العناصر الحيوانية.

1-7-5-الزخرفة النباتية:

وهي تعتمد على العناصر النباتية.

1-8-التصوير:

التصوير المنظوري أو التصوير الضوئي أو الفونوغرافيا (المشتقة من اليونانية وتعني الرسم بالضوء)، مرادف لفن الرسم القديم فمن خلال العدسة يقوم المصور بإعادة إسقاط المشهر أمامه على وسط يمكن من خلاله، إعادة تمثيل المشهد فيما بعد.

التصوير هو عملية إنتاج الصور ومنظر بواسطة تأثيرات ضوئية، فأشعة المنعكسة من المنظر تكون خيالا داخل مادة حساسة للضوء ثم تعالج هذه المادة بعد ذلك، فينتج عنها صورة تمثل منظر ويسمى التصوير الضوئي وأيضا التصوير الفوتوغرافي، وبشكل التصوير نتيجة انحباس كمية من الضوء لفترة معينة على الفيلم أو بطاقة الذاكرة.[1]

2- مميزات وعيوب الفن التشكيلي الجزائري

2-1-مميزات الفن التشكيلي الجزائري:

إن الفن التشكيلي الجزائري استخلص نتائجه من بيئة ضاربة بجذورها في عمق التاريخ القديم، جعلت من المفردات التشكيلية لغة انسانية، تتجدد مفرداتها مع تحولات الزمن، فتأخذ أشكالها تحاكي الواقع المتغير، دون التخلي عن الخصائص البيئية، إلى حد الدفاع عنها أمام أداة همجية تستهدف الهوية التي يتمسك الإنسان الجزائري بمضامينها[2].

فالتشكيل كان بداية الفعل الإنساني في أرض جزائرية، برز بمكوناته المتنوعة في مغارات التاسيلي التي دون فيها الإنسان البدائي حضوره ككائن متطور بطبعه، حتى جعل منها ما يشبه رواقا فنيا في فضاءات مفتوحة لا تمحى أبدا بما احتواته من مقتنيات استقرت

[1] عطية عبد الحفيظ عبد الله ، الآثار والفنون الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 2007، ص 96.

[2] عطية عبد الحفيظ عبد الله، المرجع نفسه، ص 97.

في الصخور والجدران، جسدت عنفوان هذا الإنسان في صراع الوجود، ضد تحديات طبيعية أو معتقدات تغلف المخيلة البشرية.

وأضحى التشكيل الجزائري منذ بدء الخليقة سلاحا للدفاع عن النفس والوجود معا، وتجددت تقنيات استخدامه مع تجدد مراحل التاريخ، فعندما كان في العصر البدائي أداة مواجهة الأرواح الشريرة لضمان البقاء، كان في عصر الصراع القومي المعاصر دفاعا عن الوجود والهوية معا.[1]

والفنان التشكيلي الجزائري لم يقطع صلته بالتاريخ مطلقا، مجسدا في رأياه لخصائص وجوده، حين تتلمس أشكال مفرداته في مكوناته الجمالية في مختلف عصوره، معززا روح الأنا المنفتح على الأخرى.

ونرى الأنا حاضرة في صناعاته التقليدية بتنوع خصائصه الإثنية، والمزينة بالحروف الأمازيغية المتشكلة بحركة إيقاعية رمزية تدفع المتلقي لإدراك مضامينها المؤثرة في حواسه والممضاة بريشة وأدوات الفنانين ويتجدد حضور الفن الإسلامي في الجزائر، بخصوصية لا تشبه خصائص الفن الإسلامي في أماكن أخرى، فالتفرد سمة الفنان الجزائري الذي لا يغادر بيئته إلا لأغراض الانفتاح الإنساني على الأخر في عامل مفتوح بطبعه، وخصوصية الأنا الجزائرية لا تتمرد على الفن الإسلامي بقوامسه المشتركة لكنها تتجدد وتتخصص بخصائص بيئتها وملامحها الإثنية، محافظة على سياقها المغاربي بما يحمله من مخيلة مجالية أخرى، نراها بحق في مدرسة المنمنمات الجزائرية، كما نراها في جماليات الزخرفة الإسلامية في جمال الفن التطبيقي، الذي يبرز خصائص التفكير الإبداعي والطراز المعماري عند المبدع الجزائري الذي يضع ذاته دوما في دائرة الاشتغال على مضامين الهوية.[2]

وظلت قاعدة الاشتغال على الهوية قاعدة مطلقة في الفنان الجزائري على امتداد مراحل التاريخ بانتقالاتها المختلفة، فمضمون المفردات التشكيلية لن يتغير وما يتغير هو حتمية تطويرها، فالتشكيلي الجزائري أينما ذهب وأينما حل، يبقى ناطقا باللغة التشكيلية الجزائرية، والفنانون الرواد جسدوا تلك الحقيقة فقد عاش أغلبهم في فرنسا، ومكثوا فيها سنوات طويلة لكن أعمالهم ظلت محافظة على خصائص الهوية الجزائرية.

[1] محمد حسين، المرجع السابق ذكره، ص 89.

[2] محمد حسين، المرجع السابق ذكره، ص 90.

1-2-عيوب الفن التشكيلي الجزائري:

إننا كشعب من أمة عربية إسلامية، ذات ثقافة تقليدية تغلب فيها قيمة الأخلاق على قيمة الجمال إلى الحد الذي ارتبط عندنا مفهوم الجمال لدى عامة الناس بالزينة، ولم يتسامى فيها الوعي العام إلى اعتبار الجمال فكرا وأسلوب عيش، ورؤية في الوجود.[1]

إن الذهنية المزيفة أو ظاهرة ما بين المدينة والريف، قلصت من حظوظ الجمال كسلوك وكرؤية، في أوساط المجتمع.

والدمار الذي حلق بنفسية الجزائريين من جراء الاعتداء الاستعماري الفرنسي، على قيم الشعب فتت الأنساق الاجتماعية، ودمر ديمومة نموذج الحياة التقليدية، التي كانت بالإمكان أن تطور قيمها من داخل بنيتها العامة، وتبين منظومتها الاجتماعية على عناصر الجمال...

نعترف أن جزائر ما بعد احتلال، أسقطت الرقم الصعب من معادلة تنميتها الوطنية، وهي الثقافة فنظر قادة البلاد إلى المستقبل نظرة مادية وميكانيكية، ولم يتفطنوا إلى ضرورة الاستثمار في الإنسان الذي هو الخلية المركزية، ومحور الصراع ربح أو خسارة رهان التنمية، فقد أجلت الحكومة موضوع الإنسان كروح وذوق إلى ما بعد التصنيع ...إلخ

ونعتقد أن أحد أكرب أسباب عدم إقلاع المجتمع الجزائري في طريق نهضة عصرية فكرية حقيقة، هو غياب القرار الحاسم في مشروع المجتمع المنشود، فبعضهم يرى بضرورة إقامة مشروع مجتمع على أسس قيم موروثة عن العهد الفرنسي، مطعمة بأفكار جهوية وفئوية.[2]

إن ثقافتنا السياسية لا تعترف عمليا بثقافة الفكر، وإن المفكر أو المثقف الحصيف، هو في أحسن الأحوال بمجرد مستشار مؤقت، تستعمل صورته الخارجية كشهرته وعدد كتبه ...لتبرير موقف سلطوي في الزمن، ولا تستعمل أفكاره كأداة فهم ووسيلة تغيير وبناء.[3]

---

[1] الصادق بخوش، المرجع السابق ذكره، ص 59.

[2] الصادق بخوش، المرجع نفسه، ص 59.

[3] الصادق بخوش، المرجع السابق ذكره، ص60.

المبحث الثالث: تأثير الفن التشكيلي الجزائري على المجتمع

قد يكون لتعرض الفرد للجماليات الفنية أثر حميد ينعكس في تهذيب سلوكياتهم وتحسين أدوارهم المجمعية، ومثال ذلك: القراءة وسماع الموسيقى الكلاسيكية وحضور المهرجانات والمعارض الفنية وقراءة الكتب ودمج الفن في المجال الأكاديمي، فقد أثبتت الدراسات أن الانخراط في مثل هذه الأنشطة الفنية الاجتماعية له دور إيجابي كبير على أصعد عدة ومنها[1]:

-زيارة المعارض الفنية وحضور المهرجانات الثقافية يرتبطان ارتباطا وثيقا بمعدل تحسين الصحة العقلية وحب العمل التطوعي والطمأنينة الحياتية.

-ارتياد حفلات الموسيقية الكلاسيكية يزيد معدل الرضى في الحياة وحب التطوع ويسهم في تحسين الصحة العقلية والجسمية.

-قراءة الكتب لها أثر مشابه فقد وجد أنها مرتبطة بمعدلات الصحة العقلية والجسمية، والرضى عن الحياة أكثر من تلك المعدلات الموجودة لدى أولئك الذين لا يمارسون مثل هذه النشاطات الفنية.

فالفنان كفرد من المجتمع، يتأثر بكل ظروفه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، ومن ثم يتفاعل مع هذه الظروف حتى يصبح عضوا فعالا في المجتمع ويؤثر فيه ويتأثر به لهذا الفن مفتوح ومعروض على كل الرائح الاجتماعية من دون تمييز، والذي لا يشعر المتلقي بوجود مساحة واسعة تفصله عنه[2]..

"فن الجداريات، الورشات والمراسم المفتوحة، وأيضا العروض التي يتم إنجازها بالهواء الطلق باشتراك الجمهور في الكثير من الأحيان كالنحت الحي ومختلف التغيرات الجسدية والرقص والمسرح وغيرها من الفنون والتي تعمد على الفضاء والهواء الطلق كمكون أساسي في العملية الإبداعية، هكذا هو الفن جسر متين المبدع والجمهور... وبين الجمهور والمبدع، فالفن هو متعة أو لذة جمالية."

[1] www.inf@3arabi.info

[2] إبراهيم الحسن، المرجع السابق ذكره، ص ص 109-110.

الثقة بالنفس التي يمنح الفن فرصة للفرد الخجول لكي يكون عنصرا فاعلا له صوته المسموع، فحين ينضم الفرد إلى فرقة المدرسة الموسيقية تتاح له الفرصة لكي يعبر عن نفسه عن طريق الموسيقى والغناء مما يتيح له تفاعلا كبير مع محيط أوسع.

تحسين الإدراك حيث يربط التعليم الفني ربطا بديعا بين التعليم الموسيقى وارتفاع مستويات في إبداع المواد الدراسية العلمية.

زيادة التواصل بحيث أن الانخراط في فرقة الموسيقى، أو الإنشاد، أو العمل المسرحي المدرسي يهيئ بيئة مناسبة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد.[1]

"إن أهم شيء في الفن تلك المشاركة الفعالة بين المبدع والمتلقي، أي أن التغيير الحقيقي للفن ينطلق من موقعه للمتلقي وإعادة الاعتبار له باعتباره هو المرسل اليه والمستقبل ، وهو القارئ الحقيقي لكل إبداع. جاءت هذه النظرية بدراسات وآليات تخدم القارئ والنص الإبداع (الفني) وخاصة القارئ الذي كان مهمشا في بعض الدراسات النقدية، فهذه النظرية أعادت له كل الاهتمام، وحتى من خلال التسمية يتضح أنها أولت الاهتمام بعملية المتلقي".

إضافة إلى هذا اعتماد سكان الجزائر على الصيد والتجارة والاستيراد والتصدير مما جعلهم يكونون علاقات مع التجار لاستقامة سلوكهم وأهمية بضائعهم في إنتاج لوحاتهم ويمكن رؤية ذلك في أعمالهم المزدوجة للتجمعات البشرية، كما هناك عاملا جماليا كان يشد الفنانين لرسم تلك اللوحات، إذ كانت الجزائر بكل ما تحمله من تنوع تضاريسي ومناخي[2].

ما ورد في كتالوج المعرض:" والمؤمل أن تكون فعاليات هذا العرض مصدر جذب لقطاعات عريضة من الجمهور والهواة والمتخصصين على حد سواء، وذلك من أجل إثارة اهتمام أوسع بفنون الرسم عموما والتعريف بأهميتها في تسجيل واقع الحياة المعاصرة على أرض الجزائر، أو تلك التي كانت سائدة في كثير من أنحاء العالم العربي خلال القرنين

[1] لزرق نور الهدى، الفن التشكيلي ونظرية التواصل – مدرسة فرانكفورت نموذجا-، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، 2016-2017، ص22.

[2] بوسدير محمد، المرجع السابق ذكره، ص ص 41-42.

الثامن عشر، والتاسع عشر الميلاديين بجميع معالمها الاجتماعية والتراثية والمعمارية الموجودة في تلك الحقبة.[1]

"كما أن هذه اللوحات المعروضة بهذا المعرض تشكل حافرا يدفع الإنسان الجزائري لمزيد من الاهتمام باقتناء مثل اللوحات، كسجل خالد عن حياة الأدباء والأجداد بهدف الحفاظ على مكوناتها التراثية من النسيان، والاندثار تحت وطأة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، التي تطرأ الحياة بشكل مستمر، بل إلى استلمها معها كمعين فن لا ينضب عن طريق توظيف ما تحويه هذه اللوحات من رموز تراثية وبيئية وتقاليد شعبية، من أجل النهوض بفعاليات فن الرسم وتطوير حركة الفنون الجميلة على مستوى الجزائر بشكل عام."

لعل السمة الأساسية في فن الجزائري الحديث التي تبرز جليا في معظم الأعمال المعروضة في المتاحف وبيوتات الفن إنما نقل فيها جميعا، تكمن في أنه عبر بعمق عن الفن الإسلامي الأصيل الذي كتب له أن يتطور على نحو مثير للإعجاب في دول المغرب الإسلامي كافة.

[1] حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة تلمسان ، 2013-2014، ص 38.

الفصل الثاني

المبحث الأول: نماذج الفن التشكيلي الجزائري في الأحداث الوطنية

سنتطرق في هذا المبحث لمختلف نماذج الفن التشكيلي المتعلق بالأحداث الوطنية التي تخص الجزائر

1-مقاومة الأمير عبد القادر:

كان الأمير عبد القادر إلى جنب والده الشيخ محي الدّين في الهجومات التي شنّها على الجيش الفرنسي بمدينة وهران، وقد استطاع الشيخ محي الدين أن يُزعزع العدو ويرعبه، وهنا برز ابنه «عبد القادر»، الذي أظهر في المعارك التي شارك فيها مع والده شجاعته وبطولته أبهرت الجميع.

قاد محي الدين جيشه ضد الجيش الفرنسي وأعوانهم بوهران منذ 17 أفريل1832 ، وكان أول هجوم قام به على سرية استطلاع فرنسية من مائة ضابط وجندي في منطقة وهران ملحقًا بها بعض الخسائر.

وفي مطلع ماي من نفس السنة خاض محي الدين برفقة ابنه عبد القادر ومن معه من المقاتلين عددًا من المعارك المجيدة ضد الجيش الفرنسي، هاجموا فيها بعض المعسكرات والحصون الفرنسية بمدينة وهران، وألحقوا به هزائم أجبرتهم على الانسحاب.

1-1-مواكبة الفن التشكيلي لمقاومة الامير عبد القادر:

لقد شهدت مقاومة الامير عبد القادر تجسيدا من عدة فنانين لإحداثها فنيا في عدة اعمال فنية تخلدها وتعطيها قيمة تبرز من خلالها قوة وشجاعة الامير عبد القادر و مجاهدين في الوقوف امام المستعمر الفرنسي ورسم ملامحه ومعاركه القوية التي كادت اللوحات الفنية ان تنطق لشدة تعبيرها عن قوة وشجاعة الامير عبد القادر وحنكة مجاهديه، فمن بين الفنانين التشكيليين الذين جسدوا هذا الحدث نذكر:

1-1-1-الفنان حسين زياني :

وُلد حسين زياني في الجزائر العاصمة عام 1953م، نشأ من أسرة متواضعة، درس في كلية الفنون، وتخرَّج منها بتقدير امتياز، بدأت رسوماته ولوحاته في نهاية السبعينيات تنتشر في متاحف الجزائر بشكل عام، ساهم قي تأسيس متحف الجيش المركزي عام

1985غادر حسين زياني الجزائر في منتصف التسعينيات متوجها إلى باريس، وقد انتسب إلى الأكاديمية الدولية للفنون التشكيلية، وكان حسين زياني يحن في لوحاته إلى قريته الصغيرة والمطلة على البحر، حيث يتناثر الجمال الرباني الذي خطه الخالق هناك (الضوء والألوان والصفاء)، اعتمد على المدرسة الواقعية في رسوماته. وتكاد لوحاته تنطق من فرط واقعيتها.

ولقد سخّر زياني حياته لتطوير فنه وفرض أسلوبه، مازجا بين الواقعية والواقعية المفرطة التي يمكن أن نلاحظها في أعماله، من جهة، واللمسات التجريدية الواضحة في الخلفية من ناحية أخرى، كما ان أعمال "زياني" تحاكي الطبيعة التي نشأ بها، والقرية التي تربى فيها بحقولها وحيواناتها وأناسها، حيث أعاد سردها أكثر من مرة على لوحاته المتميزة.أبدع في لوحة "معركة سيدي ابراهيم "التي أنجزها سنة1985 وبيعت الجزائري ولم تعرَض على الجمهور، وهي غاية في الجمال رغم قساوة المعركة، كما انه قدم على صفحته الإلكترونية لوحة "معركة المقطع "التي أنجزها سنة 1987. [1]

1-1-2-تجسيد احداث المقاومة في لوحاته:

تفنن حسين زياني في تجسيد مقاومة الأمير عبد القادر عن طريق احيائه لبعض المعارك والملاحم في لوحاته الفنية، والتي كان لها الفضل في تصوير وإعادة المشهد وتقريبه الى ذهن المتلقي وتصوره في مخيلته، أما مهمته الوطنية فهي كما يقول عنها: لقد نصبت نفسي حاميا للتراث والاصالة من خطر النسيان ووباء العولمة، فصارت ريشتي وألواني تعملان على إنعاش ذاكرة المشاهد العربي إلى ماضيه المجيد وحنينه للبطولات، مما يجعله يحس بالفخر لذلك، ويضيف قائلا "وهذه المهمة أُنجزت عندما أصبحت لوحاتي تعلق على جدران جل المباني الرسمية والمتاحف الوطنية وجدران رئاسة الجمهورية .[2]

وعندما صارت قاعات العرض التي تحتضن أعمالي تعج بالجزائريين وعن استقراره في فرنسا يقول: وصف أحد النقاد تجربتي الفنية بأنها "روح إبداعية يتملكها التراث والأصالة وينبعث منها ضوء أفريقي ينفذ على الحضارة الغربية بتاريخها الوسخ!"، لكني أعترف أن ما

[1] مريم .ن، مدرسة فنية شكّلتها ريشة حسين زياني، جريدة المساء 7 جوان 2022.

[2] لمريني عبد الرزاق، الفن التشكيلي الجزائري قراءة أعمال الفنان حسين زياني، أطروحة الدكتوراه، فنون بصرية، 2020-2021، ص 98.

يهمني أكثر هوية هذه الرسالة في روح أبناء المغتربين، ونضج تجربتي سيتحقق فقط عندما أتمكن من إنعاش ذلك الإحساس بالمحبة والافتخار بالانتماء العربي عند هؤلاء، وأقصد أبناء الجالية العربية المغتربة المحاصرة فكريا بخطر العولمة. [1]

1-1-3-مبايعة الأمير عبد القادر 1832:

بعدما اعتذر ابوه الشيخ محي الدين عن عدم الاضطلاع على مهمة قيادة الجهاد، اجتمعت القبائل الجزائرية بوادي فروحة في سهل غريس قرب معسكر (غرب البلاد) وبايعت الأمير عبد القادر. كان ذلك عند شجرة الدردار تيمنا ببيعة الرسول تحت الشجرة ووقعت المبايعة يوم 3 رجب 1248 الموافق ل 27 نوفمبر 1832. تمت البيعة العامة، ولقبه والده بـ "ناصر الدين" واقترحوا عليه أن يكون سلطانا ولكنه اختار لقب الأمير[2].

وكان هذا **نص البيعة:**

" الحمد لله، و صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم أما بعد، اعلموا معاشر العرب والبربر أن الامارة الاسلامية والقيام بشعائر الملة، المحمدية قد آل أمرها الان الى ناصر الدين، السيد عبد القادر ابن محي الدين وجرت مبايعتهم على ذلك، من العلماء والاشراف والاعيان في معسكر، وصار أميرا لنا ومتكفلا بإقامة الحدود الشرعية، وهو لا يقتفي آثار غيره، لا يحذوا حذوهم، ولا يخصص لذاته مصاريف زائدة من الحاجة كما الغير يفعله، ولا يكلف الراعية شيئا لم تأمر به الشريعة المطهرة ولا يصرف شيئا إلا بوجه الحق، وقد نشر راية الجهاد وشمر على ساعد الجد لنفع العباد وعمران البلاد. فمن سمع النداء فعليه بالسعي لتقديم الطاعة وأداء البيعة لإمام منكم، فاعلموا ذلك، وبادروا بامتثاله، ولا تشقوا العصا ويذهب بكم الخلاف الى ما لا خير لكم فيه دينا وأخرى.[3]

1-1-4-تحليل ووصف لوحة مبايعة الأمير عبد القادر:

أنجزت لوحة "المبايعة" سنة 2007 محاكاة لهذا الحدث بواسطة الفنان حسين زياني وهي لوحة زيتية على القماش. **(أنظر ملحق رقم 01)**

---

[1] ناصر سعيدوني ,كتاب عصر الأمير عبد القادر الجزائري, مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ,2000. ص162

[2] ناصر سعيدوني، المرجع السابق ذكره، ص 163.

[3] https://ar.wikisource.org تاريخ الإطلاع 2023/06/1

يصور الفنان في هذا العمل الفني تجسيدا لمبايعة الأمير عبد القادر تحت شجرة الدردار، والتي تظهر جليا على يسار اللوحة، وتحت هاته الشجرة يوجد فارس من فرسان الأمير باللباس الجزائري الذي شكله باللون الأحمر، فقد ارتبط هذا اللون بالدم وما يعني من الصراع والقتل والموت والثورة، كما انه يحمل أيضا دلالتين متناقضتين كالحياة والموت، وهو رمز للتضحيات في سبيل الدين.[1]

يحمل هذا الفارس بيده اليمنى راية الجهاد والكفاح، كما انه وضع وسط المشهد الأمير أو القائد العسكري بلباس تقليدي جزائري، والزي التقليدي الجزائري (العمامة و البرنوس)، أبيض دلالة على النقاء والطهر والشرف ,وعلى خصره حزام فضي اللون كونه يدل على الهيبة والأناقة والوقار ,كما جعل الأمير يقابلنا بجانب حصانه بصورة باهية وجميلة (مزين بلحية سوداء والتي ترمز الى الوقار وهذا ما يتوسمه الشعب الجزائري في قائدهم , وعلى هذا الشأن اختير عبد القادر لهذا المنصب).[2]

وعلى ما يبدو ان الشخص الذي يقابل الأمير يحمل سيف الجهاد بيده اليسرى، ووثيقة البيعة بيده اليمنى يقرأها على مسامع ولاة ومشايخ القبائل التي وافقت على هاته البيعة، وفي خلفية هذا المشهد يجسد مشهدا للجيش بألوان باهته دلالة على حضور جيوش القبائل للمبايعة.

1-1-5- معركة المقطع 1987 :

معركة المقطع (28 جوان 1835) والتي يصور مجرياتها الفنان حسين زياني تصادم بين المقاومة والمستعمر وانهزام الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال تريزال، الذي كان على رأس جيش مكون من 2500 جندي مدعما بالمؤنة والذخيرة والمدافع. حيث كان هذا الجيش متوجها لمدينة معسكر عاصمة الأمير عبد القادر إلا انه على واد المقطع بين سيق والمحمدية (معسكر المحمدية حاليا) حسب الرواية الفرنسية التقى الجيش انو خلفت هاته المعركة 500 قتيل و308 من الجانب الفرنسي. **(أنظر الملحق رقم 02)**

[1] Eva Heller (2000), *Psychologie de la couleur – effets ets symboliques*, pp. 130–46

[2] محمد عبد هللا الدرايسة , المرجع السابق ذكره , ص65

يعتبرها الفرنسيون من أكبر الهزائم أثناء حملات احتلال الجزائر الأولى والتي أدت إلى اعتراف بدولة الجزائر والأمير كقائد عسكري، كما يعتبر الجزائريون معركة المقطع من بين المعارك الشهيرة التي خاضها ضد فرنسا و عمره لم يتجاوز لا 26سنة، وتحتفل الجزائر سنويا بهاتة الملحمة التي برهنت على إمكانية هزم المستعمر كما تعتبر واحدة من المعارك التي حقق فيها الامير عبد القادر انتصارا عظيما ضد الجنرال تريزال. [1]

1-1-6-تحليل ووصف لوحة "معركة المقطع:

يجسد الفنان حسين زياني في هاته اللوحة معركة دامية بين القوات الفرنسية وجيش الأمير عبد القادر، حيث انه يصور لنا مكان وقوع هاته الملحمة على الجهة اليسرى من اللوحة وهو **(واد او نهر المقطع)**.

وفي وسط اللوحة تصادم قوي بين الجيشين ودخان يدل على شراسة هاته الملحمة، وعلى الجانب الأيمن للوحة فرسان الأمير على احصنتهم يحملون راية الجهاد والكفاح بلباس إسلامي احمر الذي يدل على التوهج والاشتعال والإثارة وعمامات باللون الأبيض الذي يدل على الطهارة والعفة والسلام.

كما أنه يلمح إلى اندفاع ودور الخيل في هاته المعركة التي تعد كذلك من الجنود، كما جاء في قوله تعالى: **"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون "**.[2]

وإن ما ورد في هذه الآية عن الخيل التي تربط في سبيل الله هي جياد الفرسان من المحاربين وهي التي قال فيها عزو جل: **"والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرنا به نقعا فوسطنا به جمعا"**.[3]

في هاته الآية يقسم الله تعالى بخيل الجهاد التي يسمع لأنفسها صوت هو الضبح من شدة الجري و يتطاير الشرر من تحت حوافرها من شدة قدحها للأرض الحجرية و التي

[1] http://www.djazairess.com/alfadjr/230965 تاريخ الإطلاع 2023/05/03

[2] سورة الأنفال: الآية 60

[3] سورة العاديات: الآية رقم (01-05)

يكون من شدة جريها أن تثير غبار الطرق في وقت الصباح فتدخل وسط الأعداء و تشتتهم، وقوله صلى الله عليه و سلم، من حث على ركوب الخيل في سبيل الله إيمانا و فضلها في الجهاد في قوله:" **من احتبس فرسا إيمانا بالله وتصديقا بوعده، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة".**

1-2-1-الفنان حيرش بومدين:

فنان جزائري أحب الريشة فأجبته، ولد بمدينة وهران غرب الجزائر بتاريخ 8 ماي 1936، وسط أسرة بسيطة احاطته بالرعاية التي كان يحتاج اليها لإثراء مشواره الفني، تعلق حيرش برسم وتفاعل مع الألوان منذ نعومة أظافره، كان في بادئ الأمر شديد الميول الفن الكاريكاتير الذي ابدع فيه من خلال خطوط لينة وأفكار معبرة بعد تمدرسه ecole baul bert بحي " بوسته لحبيب " لكن سرعان ما غير الفنان توجهه من فن الكاريكاتير الى الرسم بالألوان.[1]

في سنة 1952 التحق بمدرسة الفنون الجميلة بوهران لمدة سنتين، حيث كان جل مرتاديها من الفرنسيين التي تحصل منها على شهادة دراسات صادرة عن قسم الفنون أكاديمية الجزائر الذي كان تابعا في ذاك الوقت الى المستعمرة فرنسا، ثم انسحب منها من الدراسة مطلع 1954 عند إعلان الكفاح المسلح ضد المستعمر الغاشم، وعلى الرغم من عدم تلقيه للتكوين اللازم في ميدان الفن إلا أنه استطاع العثور على ضالته فكانت ريشته معبرة عن الواقع إبان الثورة .

إشتغل الفنان كحرس في موكب الدراجات الخاصة بالرئيس المرحوم أحمد بن بلة سنة 1962، وللفنان ازيد من 5000 لوحة تشكيلية إشتغل عليها منذ ريعان شبابه كانت كلها بالوان زيتية على قماش.

انتهج الأسلوب الواقعي في فنه فمقت التجريد وابتعد عنه فكانت ريشته معبرة عن المشاهد اليومية لأفراد المجتمع الجزائري وبعض العادات والتقاليد، وعلى الرغم من رصيده الفني الكبير التي تزخر به ورشته الخاصة بحي كارطو بوهران، لم يسطع نجمه إلا من

[1] مغيث محمد العربي بن عثمان، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة نيل شهادة الماستر، دراسات الفنون التشكيلية، قسم الفنون، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان، 2016-2017، ص 92.

خلال مشاركته في معارض وطنية في مناسبات مختلفة فشارك في العديد من المعارض على غرار" معرض وهران الدولي العاشر للفنون والملتقى الادبي"، المقام في دار الثقافة ومشاركات أخرى بكل من تلمسان، الجزائر العاصمة حيث تحصل على الجائزة الأولى لتخليد العادات وتقاليد عن لوحة "ناشفة الصوف" عام 1982.[1]

1-2-2-تجسيد احداث المقاومة في لوحاته:

عرض الرسام بومدين حيرش لوحة فنية تتناول أهم المحطات التاريخية التي ميزة مقاومة لأمير عبد القادر ضد المستعمر الفرنسي، جاء المعرض الذي احتضنته مدينة وهران تزامنا مع احتفالات ذكرى الفاتح من نوفمبر، يخلد حيرش الذي يعتبره النقاد الفنيون أحد أعمدة الفن التشكيلي بوهران والذي تألق بفضل عصاميته وحبه لفنه ,فقد اعتبر الفنان أن هذه لأعمال الفنية الإبداعية التي يعود تاريخ انجاز البعض منها الى زهاء 20 سنة وقال عنها "هي نافذة تؤرخ لأعظم مقاومة شعبية قادها الأمير عبد القادر وتعبر عن نظرة الفنان الجزائري لأحدث مميزة بتاريخ المقاومات الشعبية التي عرفها العالم قبل حرب التحرير الوطني ".

خصص بومدين حيرش الذي تكون في مدرسة الفنون الجميلة بمدينة وهران سنة 1959م "لوحة" لمبايعة الأمير عبد القادر الأولى عند شجرة الدردار في مدينة معسكر منذ 180سنة والتي أصبحت موقعا تاريخيا ومهم للمؤرخين بأصباغ ترابية تحاكي لون التربة والتي ترمز للتشبث بجدور الأرض، وأبى الفنان الا ان يشكل من تموجات الأصباغ اضطرابات الفرشات لوحات ذات حجم كبير تؤرخ لأشهر المعارك التي قادها في لمقاومته ضد المحتل نذكر منها معركة "المقطع" الشهيرة التي دارت رحاها في 1835م ومعركة "سيدي إبراهيم "عام 1845م ومعركة "خنق النطاح "الثانية سنة 1832 ,كما استطاع الفنان الاستعانة في انجاز اعماله الفنية بالمصادر التاريخية التي تصور وقائع هذه المعارك التي تعد ملحمات بدقة متناهية .ليترجم تلك البطولات علي سطح لوحات جامدة تجعلها الألوان

[1] مقال حمزة تريكي نشر ب.*hamza.triki*.etu@univ-mosta.dz

أكثر حيوية تسرد قصص أمجاد الجزائر كما أشار إلى ذلك احد المختصين في الفن التشكيلي.[1]

2- التفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية (رقان-تمنراست):

2-1- التفجيرات النووية في رقان:

2-1-1-منطقة رقان:

يعود أصل التسمية انها كلمة بربرية وتعني باللغة العربية الجمل الكبير الراقد وفي هذا المكان مات الجمل الذي كانت تمتطيه "تين هينان" ملكة العجم وسمي هذا المكان بهذا الاسم، وتعتبر منطقة رقان منطقة صحراوية تقع في أقصى الجنوب الغربي.[2]

نشأت بلدية رقان في القرن 75م بعدما كانت عبارة عن قبائل مختلفة الاجناس تعتبر نقطة عبور القوافل التجارية ومع مرور الزمن متركز السكان في قصبات وشيدوا بنايات لهم، وهي تبعد عن مقر الولاية بحوالي 749 كلم وهي عبارة عن نسيج بنيان تحيط بها بساتين النخيل.

2-1-2-التجارب النووية في رقان:

قام الجيش الاستعماري يوم السبت 13 فبراير على الساعة 4 صباحا على بعد حوالي 50 كلم من مدينة حمودية (رقان) بتفجير قنبلة مصنوعة بالبلوتونيوم وهي اقوى بخمس مرات من قنبلة هيروشيما باليابان، وكان الانفجار الأول المسمى "الجربوع الأزرق" متبوعا بتفجير ثلاث قنابل أخرى بموقع رقان وهي "الجربوع الأبيض" (يوم الفاتح أبريل 1960) و"الجربوع الأحمر" (27 ديسمبر 1960) ثم "الجربوع الأخضر" (25 أبريل 1960).

وأرادت فرنسا الاستعمارية من خلال هذه التفجيرات الالتحاق بأي ثمن الى النادي النووي العالمي دون الاكتراث لصحة السكان والحيوانات والنباتات، والأخطر من ذلك، ادعت فرنسا أن هذه التفجيرات وقعت بمناطق خالية من السكان وصحراوية في حين كانت تأوي هذه المناطق حوالي 30000 نسمة.[3]

---

[1] http://www.djazairess.cm/essalam/16968

[2] الشيخ محمد باي بلعالم، الرحلة العلية الى منطقة توات، ج1، دار هومة للطباعة، 2005،م الجزائر،ص15

[3] https://www.aps.dz/ar/algerie تاريخ الإطلاع 2023/05/05

قام العديد من الفنانين التشكيليين بتجسيد احداث صورت بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال أعمالهم الفنية التي تحاكي أشكال التعذيب والاضطهاد الوحشي التي نفذها المستعمر في حق الشعوب المضطهدة. فمن بين الفنانين الذين جسدوا هاته الأحداث المتعلقة بتاريخ الجزائر وذاكرتها الفنانين لزهر حكار وعمار بوراس...

2-1-3-تجسيد الحدث في أعمال الفنان لزهر حكار:

2-1-3-1-لزهر حكار:

يعتمد على الأسلوب التكعيبي وشبه التجريد، ولد في 13 سبتمبر 1945م بخنشلة درس في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة ما بين 1963 - 1966م، تحصل على الجائزة الثالثة للرسم في المعرض الذي نظمته مدرسة الفنون الجميلة بالاشتراك مع المركز الثقافي الفرنسي عام 1967م وفي سنة 1972م تحصل على الجائزة الثانية لمدينة الجزائر العاصمة (1969م 1987م) كان مديرا لمصلحة الإبداع و الإنجاز للشركة الوطنية للنسيج بالجزائر.

وفي سنة 1972م تحصل على الجائزة الثانية لمدينة الجزائر العاصمة، له عدة معارض شخصية من بينها معرض الإتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة عام 1972م وفي 1986م متحف الفنون الشرقية بموسكو إضافة إلى مركز ذاكرة الصورة بوردو فرنسا سنة 1994م.

كما أنه شارك في عدة معارض جماعية في الجزائر وخارجها ابتداء من سنة 1974م يضم المتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر ومتحف الفن الحديث بتونس، عدة أعمال للفنان حكار لزهر إضافة إلى أنه نفس قطعة من الفرسك بمقر السفارة الجزائرية بتونس من بين اعماله اللوحات المقتناة من كل تونس –الجزائر - وبلديات سانت إيتيان وروان بفرنسا.[1]

[1] إبراهيم مردوخ، المرجع السابق ذكره، ص 191.

2-1-3-2-اعماله التي جسدت الحدث:

أقيمت عدة معارض للفنان التشكيلي لزهر حكار تعرض لوحاته التي تبرز تقنيات حديثة ورسم دقيق يعبر عن لمسة حكار في صياغة اللوحات التشكيلية ومدى قدرتها على تبليغ الأشياء والمعاني وتصويرها.

فمن بين هاته المعارض المعرض الذي أقيم بمتحف الفن الحديث والمعاصر بالعاصمة بمناسبة الاحتفال بخمسينية الاستقلال التي انطلقت في 5 جويلية 2012 تحت عنوان "عبور الذاكرة". تضمن حوالي 150 لوحة تعرض للمرة الأولى من أصل 300 لوحة للفنان. يضم هذا المعرض مجموعة هائلة من اللوحات الفنية المميزة التي تحمل عديد المواضيع أبرزها تلك التي تتحدث عن الذاكرة والتاريخ وتحكي مقاومة الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي طوال سنوات الاحتلال، حيث تعالج هاته الأعمال في مضامينها مواضيع شتا تحمل قصص وروايات لثلة من الأحداث في تاريخ الجزائر، فتوحي اليك لوحة "شاهد رقان" ما حدث في الصحراء الجزائرية الكبرى من تفجيرات نووية لا تزال اثارها الى غاية اليوم.[1]

كما كتبت عفيفة برارحي في كتالوج لزهر حكار في هذا المعرض (رقان) "رقان، على غرار زينب هو أيضاً رسم – كتابة رسم سردي يكمن تميزه في أسلوب التكرار الذي يعتبر أمارة صدمة دائمة الظهور. ويقول حكار عن التكرار: إن الرسم هو الذي يفرضه التكرار يصنع الأسلوب.. لكن في التكرار تحدث انتقالات إذ يركز الفنان على تفصيل ثم ينتقل إلى آخر. يستكشفها من عدة أبعاد، ويقلبها من كل جانب، و يناضدها، ويكاثرها عن طريق المشابهة والتمايز على حد سواء .أن ما ساهم في وحدة رقان هو لطخة الحبر الصيني وشواش خط الريشة، وثبات الرقش المخطوط: وجوه نسوية لا جنس لها أحيانا، تعشير المحاجر السوداء للعيون واختلاف رسم عن آخر يحث بواسطة اللعب على شغل مساحة الورقة تشكيلات مجزأة أفقياً توحي تارة بمثناة وبثالوث تارة أخرى، وعمودياً لجعل الموضوع أو مداره في المركز بوضعيات متعددة تحتل حينئذ كل مساحة الرسم الذي غايته التعبير عن

[1] http://www.djazairess.com/alfadjr/230965 تاريخ الإطلاع 2023 /05/13

التشوه السائر، يتم إحداث الإيقاع المنوط بالحركة عن طريق التقارب والتشابه والتنافر هذه الحركة الواقعة بين الثبات والحراك إلى درجة الاضطراب، وهذا بمثابة تعبير تصاعدي لأزمة الموضوع رقان تعرض طبقات المعاناة من النووي.

مع سلسلة رقان يصبح الرسم لدغة في الفظاعة البشرية ومن الصعب عدم التأثر بقوته، هنا يلطخنا خط الريشة كالصفحة البيضاء حين يغشاها السواد[1]. **(أنظر الملحق رقم03 و04و 05)**

ووضح الفنان التشكيلي محمد بوكرش بتيزي وزو أن لزهر حكار هو من بين الفنانين الجزائريين الذين يمكن اعتبارهم بمثابة " فناني الذاكرة"، وفي تدخله بمناسبة الطبعة السابعة لصالون جرجرة للفنون التشكيلية المنظم من طرف مديرية الثقافة بدار الثقافة " مولود معمري" تخليدا لذكرى الفنان لزهر حكار أفاد بوكرش وهو صديق لهذا الفنان الذي وافاه الأجل في 23 سبتمبر الماضي بأن " الذاكرة والتراث كانا يشكلان مصدر إلهام بالنسبة للفنان حكار" الذي كان يركز في أعماله على " رسم ما يحس به الشعب".

واستطرد بوكرش قائلا إن التماثيل الصغيرة التي تتضمنها لوحاته الفنية يراد بها "تبليغ هذه الذاكرة والتعريف بتاريخ الجزائر خلال فترة الاستعمار"، وأضاف أن لزهر حكار تأثر بحدثين رئيسيين تركا جرحا عميقا في نفسه وكان لهما أثر كبير لاحقا على إنتاجه الفني.

فقد عايش لزهر حكار في طفولته بشاعة الحرب من خلال المجازر المرتكبة من طرف الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، وحين بلغ سن الرشد عاش فظاعة العشرية السوداء التي استأصل أثناءها خوفه عن طريق مزاولة الرسم وفق ما جاء في تصريحه، ومن بين المنتجات الفنية الرئيسية لهذا الفنان يذكر المحاضر لوحة "رقان.. حتى لا ننسى" حول التجارب النووية الفرنسية التي تمت سنة 1960 بمنطقة رقان مضيفا أن " لزهر حكار كان ثائرا ضد المسؤولين الفرنسيين الذين رفضوا الاعتذار للجزائر على المجازر المرتكبة إبان فترة الاستعمار.[2]

---

[1] Page Facebook : Musée Public National d'Art Moderne et Contemporain d'Alger

[2] http://www.elmassar-ar.com تاريخ الإطلاع 2023/06/19

2-2-التفجيرات النووية في تمنراست:

2-2-1- منطقة تمنراست:

مدينة تمنراست الاسم القديم كان تامنغست(بالأمازيغية ⵜⴰⵎⵏⵖⴰⵙⵜ)، هي عاصمة الهقار بالجزائر، تقع على مسافة 1981 كلم جنوب الجزائر العاصمة على ارتفاع 1380 متر فوق سطح البحر، يبلغ عدد سكانها 80 الف نسمة، كما أنها مدينة جديدة تأسست عام 1908، وهي مقر ولاية تمنراست منذ التقسيم الإداري لسنة 1974م.

يحدها من الشمال ولاية عين صالح ومن الشرق ولاية إليزي وولاية جانت، ومن الجنوب دولة النيجر وولاية عين قزام ومن الغرب ولاية أدرار وولاية برج باجي مختار، وبهذا الموقع تعد إستراتيجية، فهي همزة الوصل بين الجزائر وإفريقيا كما أنها نقطة تبادل تجاري وثقافي جد هامة.[1]

2-2-1-1-التجارب النووية في تمنراست:

تعود الذاكرة لتروي مع مطلع شهر أكتوبر من كل عام، جرائم التفجيرات النووية الفرنسية، في أحشاء جبل تاوريرت بمنطقة اينيكر على بعد 240 كلم شمال مدينة تمنراست، والتي يمر على آخر تفجير بها من مجموع 13 تفجيرا نوويا، قرابة 54 سنة، نفذته الإدارة الاستعمارية ضمن برنامجها النووي الساعي للدخول إلى النادي النووي.

وبلغت شدة التفجير النووي لإحدى التجارب بمنطقة انيكر بتاريخ أول أكتوبر 1965، ما يعادل تفجير 5 كيلو طن من مادة" التي أن تي"، وقد أطلق على التجربة النووية اسم" كوريندون"، وحسب أحد العمال الجزائريين بموقع التفجير، فإن الغبار الذي تطاير عقب التفجير مباشرة، غطى سماء المنطقة، لأكثر من نصف ساعة، وسط تعتيم فرنسي على قوة التفجير وآثاره على البيئة والحيوانات البرية، التي تضررت جراء تلوث المراعي القريبة من المنطقة، ما أجبر مربي الإبل إلى مغادرة المكان حفاظا على أرواحهم، وإنقاذ ما تبقى من الإبل.

[1] https://www.afrigatenews.net/a/111695 تاريخ الإطلاع 2023/06/19

التفجيرات 13 التي أجريت في السنوات ما بين 1961 إلى 1966، كانت تتم وسط تعتيم إعلامي فرنسي، في سبيل سعي فرنسا إلى الدخول للنادي النووي، ولو على حساب الناس الأبرياء، الذين كانوا يجهلون ما يحدث لهم، ومنذ ذلك اليوم، وصحراء منطقة انيكر، ملوّثة بالإشعاعات النووية، ومازالت تحتضن بين رمالها "عقارب نووية" تتربّص بسكان الجنوب الذين ارتفعت بينهم الإصابات بأمراض السرطان، الأمر الذي أرجعه الأطباء إلى التسريبات النووية، التي تنبعث من منطقة اينيكر، وهو ملف لا يزال الغموض يكتنفه، جراء تستر فرنسا على المعلومات الخاصة به.[1]

2-2-2-تجسيد الحدث في اعمال الفنان عمار بوراس:

ولد عمار بوراس عام 1964، وتعلّم في المدرسة العليا للفنون الجميلة في الجزائر العاصمة، مضيفاً إلى خبرته تجربةً ميدانيّة في التصوير الفوتوغرافيّ، ضمن سياق أحداث الجزائر المأسوية في تسعينات القرن العشرين، أعطت عمله بعداً سياسياً وزخماً جديداً ثم تطوّرت لوحاته نحو إدماج الفوتوغرافية ومعالجتها، ما أدّى إلى لغة مركّبة يتكامل فيها التصوير اليدويّ والضوئيّ، تجهيزاته الحاليّة المتعدّدة الوسائط، حيث غالباً ما يُقدّم الفيديو والتصوير الفوتوغرافيّ في جداريّاتٍ متحرّكة الصور، تضعه على مفترق الطرق بين الجماليّ والاجتماعيّ والسياسيّ، له كتاب مشترك مع كريستيان لو كونت يعيش بوراس ويعمل في الجزائر العاصمة.[2]

2-2-3-اعماله التي جسدت الحدث:

افتتح برواق الفن المعاصر بالجزائر العاصمة معرض لفن التصوير والنحت يبرز الصدمة الجيولوجية والبيئية للتجارب النووية الفرنسية بعين ايكر (شمال تمنراست).وأطلق على المعرض عنوان "24، 3،5"، "23 3 5 Nالذي يشير إلى نظام التموضع العالمي لمكان وقوع المأساة النووية. ويجسد هذا المعرض المقدم في 18 صورة حالة البيئة الملوثة في المنطقة، وتستقطب المجموعة الأولى من صور الفنان عمار بوراس انتباه الزائر من

[1] https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84% تاريخ الاطلاع 2023/05/20

[2] https://sharjahart.org/ar/sharjah-art-foundation/people/ammar-bouras تاريخ الاطلاع 2023/05/20

خلال جمال مناظر منطقة الصحراء والأضواء الطبيعية المستغلة في كل الأوقات ليلا ونهارا من أجل إظهار الجمال الطبيعي الخلاب للجنوب الكبير. **(أنظر الملحق رقم 06)**

وكان هدف المصور مركزا في ضواحي جبل تاوريرت تان أفله الذي جرت فيه 13 تجربة نووية قام بها الجيش الفرنسي بين سنة 1961 إلى 1966، حيث خلفت تلك التجارب أضرارا جسيمة على حياة البشر والبيئة والكائنات الحية.

وفي هذه المنطقة، خلد المصور آثار "حادث بيريل" في أول ماي 1962 حينما تسربت عناصر إشعاعية من الأروقة تحت الأرضية وحتى ما تبقى من المراكز العسكرية.وتم عرض أيضا لوحة لخريطة جغرافية تبرز مكان وقوع التجارب النووية الـ 13 في المنطقة بما في ذلك ذكر اسماء الأحجار الثمينة التي أُطلقت على كل عملية. [1]

3- تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية:

3-1-مدينة تلمسان:

تقع مدينة تلمسان في الشمال الغربي من جمهورية الجزائر على بعد 600 كيلومتر إلى الغرب من الجزائر العاصمة، تحيط بها من جهة الجنوب سفوح جبال الأطلسي. وتحتل موقعا إستراتيجيا، وتقع على هضبة تحيط بها أشجار الزيتون والكروم، ورغم قربها من البحر الأبيض المتوسط فإن ارتفاعها بأكثر من 800 متر عن سطح البحر جنبها الرطوبة وجعل مناخها جافا، وهواءها معتدلا.

تأسست في القرن الرابع الميلادي على يد الرومان، ثم غزاها الوندال القادمون من أوروبا، وقد أصبحت واحدة من أهم الحواضر الإسلامية بعد الفتح الإسلامي في القرن الثامن الميلادي.في عام 1492 لجأ إليها مئات الآلاف من سكان الأندلس -خصوصا من مدينتي غرناطة وقرطبة- بعد سقوط الأندلس.[2]

[1] https://elraed.dz/99848-%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-2023/05/25 تاريخ الاطلاع

[2] https://www.aljazeera.net/2023/05/29 تاريخ الاطلاع

في عام 1553 حرر العثمانيون تلمسان من الإسبان، فأصبحت تابعة للدولة العثمانية مع نوع من الاستقلال الذاتي، وفي عام 1844 سقطت في قبضة الاستعمار الفرنسي حتى استقلال الجزائر عام 1962.

3-2-تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية:

إن تنظيم تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية هو حدث للوقوف على عظمة المدينة التي كانت وتبقى احدى المدن الإسلامية الكبيرة، الهدف منها هو الارتقاء بها لتكون احدى المدن الرئيسية للإشعاع الثقافي وجعلها احدى المحاور الهامة للثقافة في إطار رؤية مستدامة للتنمية الثقافية.[1]

بدأ تطبيق البرنامج في 2005 ليتم اختيار مدينة في كل من العالم العربي وآسيا وافريقيا لتكون عواصم للثقافة الاسلامية كل سنة.

اختيرت تلمسان لتكون عاصمة للثقافة الإسلامية ضمن العواصم المختارة لسنة 2011، لما تزخر به من تنوع تراثي ومعالم تاريخية ذات دلالة وشهرة تعبر عن الابداعية الجزائرية الشاهدة على عظمة الحضارة الإسلامية في هذه الربوع.[2]

ويشارك في التظاهرة 29 دولة إسلامية وممثلون عن دول غير إسلامية وعدد من المفكرين والباحثين في الفكر والتراث الإسلاميين، كما ويهدف برنامج عواصم الثقافة الإسلامية إلى تطوير وحماية ثقافة الشعوب الإسلامية والتعريف بها وسط زحف قيم العولمة، وتعريف غير المسلمين بالمعالم الحضارية وبالعطاء الثقافي للعالم الإسلامي عبر التاريخ، وإظهار الصورة الصحيحة للإسلام، وستنظم على مدار السنة ندوات فكرية ومحاضرات حول الإسلام في المغرب العربي الكبير ومهرجانات دولية للرقص الشعبي والموسيقى والإنشاد الديني ومعارض الزخرفة والمنمنمات.[3]

3-3- مواكبة الفن التشكيلي في تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية:

3-3-1-معرض فنانو تلمسان وضواحيها:

[1] مجلة الجوهرة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، وزارة الثقافة العدد 01، 2011.

[2] https://www.france24.com// تاريخ الاطلاع 2023/05/29

[3] https://www.aljazeera.net// تاريخ الاطلاع 2023/05/30

ليس بإمكان المرء اثناء تدوين تاريخ تلمسان، أن يتجاهل فصل من فصول الفنون ذألك ان كل مدينة عريقة وجليلة لا شك تخفي بين تضاعيفها اثارا من شتى الحقب والعهود، اثارا شاهدة على خصائص عصرها وسماته، ومنذ امد الأزمنة لم تبرح هذه العاصمة الزيانية تتمخض عن الفنانين برعوا بادئا في بناء المساجد والمدارس، والذين صمموا أيضا مخططات المدينة الوسطية القديمة حيث ازدهرت فنون الزخرفة، مما أدى الى تطور طرازاتها واكتساب شتى الحقب او المدارس الفنية لمستها الخاصة.[1]

وتوفر "**تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية**" من بين غيرها من الاحداث المتعلقة بالفنون التشكيلية، فرصة لاستذكار ماضي الرسم المعاصر في المنطقة، وهي أيضا سانحة طيبة للوقوف على الأسماء الكبيرة التي ساهمت في تشكيل عالم التعبير التصويري قبل وبعد الاستقلال، ولم يشرع في جرد رسامي تلمسان الا اعتبارا من مستهل القرن العشرين، بحيث تقع مجمل الاعمال المحفوظة ضمن ما يسمى "الرسم على اللوحة " وهو شكل فني اقترض من التقاليد الغربية عبر الاستعمار الفرنسي، ويجدر التذكير ان الفنون الاصلية في المنطقة وقتئذ، والتي كانت ذائبة ضمن صناعة الحرف، كانت تعتبر فنونا ثانوية.[2]

وفي هذا المعرض الذي اقيم على شرف رسامين كبار منحدرين من مدينة تلمسان أمثال (**بلحرازم كريمو، ديب عادل، فلاق حمود محمد، ومسلي شكري ...**)، تجتمع أساليب مختلفة وفلسفات متنوعة ضمن أربع مجموعات رئيسية، بدءا من التمثيل بالغ الدقة للمواضيع الى التغيرات التخطيطية واللونية الحرة التي تستدعي وتحث المشاركة الفعلية من المشاهد لتؤوليها.[3] **(أنظر الملحق رقم 07)**

3-3-1-1- الفنان عبد الحليم همش:

أن مشاهد الحياة والصور البشرية والمناظر الطبيعية التي ابدعتها انامل الرسام همش عبد الحليم (1908-1979) وهو أحد الإباء المؤسسين للأسلوب "الرسم على اللوحة " في

[1] فهرس فنانون تلمسان وضواحيها، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية2011، وزارة الثقافة.

[2] فهرس فنانو تلمسان وضواحيها، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية2011، وزارة الثقافة، مرجع سابق ذكره.

[3] مرجع نفسه..

الجزائر، لتسافر بنا في رحلة رائعة الى قلب مدينة تلمسان، تقدم اعمال همش عبد الحليم الرمزية والواقعية، صورة ملموسة عن الحياة التلمسانية، ومع كل لمسة تنهض هذه المدينة في عالم هذا الرسام الغامر بالأنوار كما لو أنها تدحض تهافت مستشرقي الاربعينات من القرن الماضي.[1]

3-3-1-2-الفنان بشير يلس:

تعكس الفترات المتعاقبة التي شهدها أسلوب الرسم لدى بشير، المولود في عام 1921، مسار التعبير التصويري في الجزائر فبشيريلس، الذي بدء رسام منمنمات، راح يتقلب تدريجيا بين تقنيات الحديثة، ولا يرى بعض النقاد في لوحاته الا طابعا رمزيا واحدا بغض النظر عما تعبر شخصياته ووضعه، وكذا الأجواء والقصص المنبجسة من كل عمل، ولاكن يجب لإصغاء جيدا الى التاريخ الذي يرويه لنا هذه الرسومات، وهو التاريخ المتجلي عبر الأزياء والمشاهد الحياتية والمناظر الطبيعية التي تتغنى بمدينة تلمسان.[2]

3-3-1-3-مباركي أحمد:

تضع النغمات الرقيقة لمباركي احمد من مواليد (1950) واشكاله التكعيبية المتشابكة في ان معا، وخاصة المواضيع التي يتناولها، تضع هذا الفنان في زمرة أصحاب التعبيرات المعاصرة، لتجد الحنين الى الرمزية يتفلت حيانا من لوحاته، ليتدارك سريعا من خلال تفاصيل أو طروحات معكوسة.

أن فنانين تلمسان الحاضرين في هذا المعرض، على اختلاف شهرتهم، انما يعبرون جميعا ويبدعون من اجل النهوض بالفن في الجزائر، ومن ذلك، فقد بادر بعضهم الي فتح مساحات للعرض للمساهمة بشكل فعال في كتابة تاريخ الفن في البلاد.[3]

4- العاب البحر الأبيض المتوسط وهران 2022

4-1- وهران:

[1] مرجع نفسه.

[2] فهرس فنانو تلمسان وضواحيها، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية2011، وزارة الثقافة، مرجع السابق ذكره.

[3] مرجع نفسه.

الملقبة بالباهية، هي ثاني أكبر مدينة بعد الجزائر العاصمة، إحدى اهم مدن المغرب العربي، تتربع على مساحة 2000كم، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، تجاورها كل من مدينتي عين تموشنت غربا، جنوبا سيدي بلعباس ومعسكر وشرقا مستغانم، كما انها تمتد على شريط ساحلي 120كم.[1]

4-2- مدخل العاب البحر الأبيض المتوسط وهران 2022:

تشكل ألعاب البحر الأبيض المتوسط ، التي يتم الاحتفال بها كل أربع سنوات، بالنسبة لدول حوض البحر الأبيض المتوسط أهم حدث متعدد الرياضات بعد الألعاب الأولمبية ولهذه الغاية، فإنهم يجمعون الوفود الرياضية للجان الأولمبية الوطنية المتوسطية الأعضاء في أكثر من 25 تخصصًا.

حوض البحر الأبيض المتوسط هو مكان التقاء ثلاث قارات: إفريقيا وآسيا وأوروبا وهي أيضًا مهد الألعاب الأولمبية ... ومع ذلك، تقام ألعاب البحر الأبيض المتوسط دائمًا في الموعد المحدد في المكان المختار، حيث تجمع الرياضيين الشباب من دول البحر الأبيض المتوسط في جو بهيج يفضي إلى تعزيز أواصر الصداقة والتضامن، على الرغم من تنوع الثقافة، والاختلافات العرقية والدينية.

تم وضع فكرة تنظيم الألعاب لدول البحر الأبيض المتوسط من قبل رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية المصرية ونائب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، محمد طاهر باشا بمساعدة اليوناني إيوان بسكيتسياس، وهو أيضًا عضو في اللجنة الأولمبية الدولية، في دورة الألعاب الأولمبية عام 1948 في لندن.[2]

في عام 2022, تم تجديد التجربة في وهران من خلال استضافة الطبعة التاسعة عشر من ألعاب البحر الأبيض المتوسط بمشاركة 26 لجنة وطنية أولمبية. شارك ما يقرب 4500 رياضي في 26 تخصصً رياضيً محدد، أقيمت هذه الأحداث في 24 موقع رياضي مختلف داخل مدينة وهران.

[1] http://www.mta.gov.dz/

[2] الموقع الرسمي لألعاب البحر الأبيض المتوسط / https://cijm.org.gr

ألعاب البحر الأبيض المتوسط ليست مجرد مسابقة رياضية، بل أكثر من ذلك، هي ملتقى لمختلف الثقافات والشعوب على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، في جو من العيش في سلام حيث القيم الأولمبية تعتبر قلب الحدث.[1]

4-3-الفن التشكيلي في اللعاب البحر الأبيض المتوسط وهران:

4-3-1- الجداريات:

اكتست جدران مباني وهران حلة برسومات من الشكل الفني "فن الشارع" في إطار الإقامة الفنية المتوسطية المنظمة ضمن البرنامج الثقافي المرافق للدورة أل 19 للألعاب البحر الأبيض المتوسط التي تحتضنها عاصمة غرب البلاد. وتحظى 10 مواقع على مستوى شوارع مدينة وهران على غرار الصومام وواجهة البحر وحي ميشلي وملتقى دواران "الباهية" وذلك من أجل تشجيع الفنون بمختلف أشكالها وطبوعها وتخصصاتها والترويج للألعاب البحر الأبيض المتوسط.

ويقوم برسم الجداريات التي تزين شوارع وهران سبعة رسامين شباب من الجزائر يتواجدون في الإقامة الفنية المتوسطية بغية تبادل التجارب الفنية وتقاسم الثقافات، **وتحمل هذه الجداريات (أنظر الملحق رقم 08) التي هي عبارة عن لوحات فنية كبيرة ترتكز أساسا على الفن التجريدي مواضيع تدور حول الحوض البحر الأبيض المتوسط، وجمال وهران بلمسات فنية تختلف من فنان لآخر فضلا عن أن هذه النماذج الفنية التي حولت بعض الشوارع إلى مرسم كبير، يعزز جمال عروس البحر الأبيض المتوسط ويرسخ علاقة الفن بالمدينة.**[2]

كما أنجزت الجمعية الثقافية العصرية ACAM بوهران بأنامل سحرية وخيال بديع وفن رفيع لوحات زيتية على شكل جداريات ساحرة **(أنظر الملحق رقم9 و10)**على جدران مركب كرة المضرب المحتضن لجزء من فعاليات هذه التظاهرة الرياضية مستوحات من التراث المعماري الوهراني وأخرى ترمز الى الألعاب الرياضية.

[1] المنصة الرسمية لألعاب البحر الأبيض

[2] www.aps.dz/ar/culture/128667- تاريخ الاطلاع 2023/05/30

قامت الجمعية الثقافية للفنون العصرية لوهران أيضا بتصميم عشر جداريات فنية عند مداخل القاعات الرياضية التي ستحتضن منافسات ألعاب البحر الأبيض المتوسط المقررة في صيف 2022 بوهران، وكما أنجزت هذه الأعمال التي تحظى بدعم من مديرية الثقافة، بمداخل القاعات الرياضية للمركب الأولمبي الجديد لبلقايد، الذي سيحتضن الجزء الأكبر من منافسات الدورة ال 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط، كما أوضح رئيس الجمعية، مختار سواق، ستتناول هذه الأعمال الفنية شعار ألعاب البحر الأبيض المتوسط ومختلف الاختصاصات الرياضية المبرمجة خلال هذه الطبع، ويشرف على تصمم الجداريات فنانون تشكيليون منتسبون للجمعية الثقافية للفنون العصرية.[1]

4-3-2- المعارض:

كما يحتفي فنانون مشاركون في معرض جماعي للفنون التشكيلية بمتحف الفن الحديث والمعاصر (مامو) لوهران، بالرياضة والفن في الطبعة ال 19 لألعاب البحر الأبيض المتوسط التي تحتضنها عاصمة غرب البلاد، جرت مراسم افتتاح هذه التظاهرة بحضور المدير العام للوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي، عبد القادر بن د عماش، فضلا عن كوكبة من الفنانين التشكيليين مع تسجيل إقبال لهواة هذا المجال الفني. [2]

ويتضمن هذا المعرض المنظم تزامنا مع الألعاب المتوسطية وبمناسبة الذكرى الستين لعيد الاستقلال، 60 لوحة تشكيلية جديدة مختلفة الأحجام تمثل العديد من المدارس الفنية من توقيع 30 فنانا من مختلف الأجيال من وهران وسيدي بلعباس ومغنية ومعسكر ومستغانم.

ويسافر الزائر بين أرجاء هذا المعرض ليكتشف تجارب متنوعة تعكس الطاقات الفنية التي تزخر بها الجزائر والمستوى الرفيع الذي وصل إليه الفن التشكيلي الجزائري الذي طوره جيل جديد يقتفي آثار كوكبة من التشكيلين الجزائريين أمثال محمد خدة ومحمد راسم وباية ممن صنعوا مجد الفن التشكيلي برؤى فنية متنوعة وفريدة[3].

---

[1] http://sarih.dz/ تاريخ الاطلاع 2023/05/23

[2] http://www.el-massa.com/dz تاريخ الاطلاع 2023/05/25

[3] فهرس فنانو تلمسان وضواحيها، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية2011، وزارة الثقافة، المرجع السابق ذكره.

من بين الفنانين المشاركين في هاته التظاهرة نذكر الفنان التشكيلي **و المصور عبابو عبد الرحمان** ابن سيدي بلعباس من مواليد 1984 تخرج من المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة، قسم الرسم، بعد إتمام دراسته الفنية بالجزار العاصمة، التحق بكلية الآداب واللغات والفنون بجامعة سيدي بلعباس، وحصل على درجة الماستر في النقد السينمائي والسمعي البصري، وأعد رسالة دكتوراه، جواد حاليا في مدرسة الفنون الجميلة بالتلمسان وينشط العديد من المعارض الجماعية في الجزائر فضلا عن العروض الفنية التي يقدمها في المسرح الجهوي سيدي بلعباس.[1]

من بين اعماله الفنية التي شارك بها في هاته التظاهرة لوحة "**مرحبا في وهرانWelcom to Oran (أنظر الملحق رقم 11)** التي يصور فيها مشهد على ما يبدوانها فئات عمرية لمدينة وهران يهتفون احتفالا وترحاب بضيوف وسياح ومشاركي هاته التظاهرة، كما انهم يحملون الرايات الوطنية في شوارع وازقة هاته المدينة التاريخية مع توظيفه للأسلوب الانطباعي التعبيري الذي يبرز فيه تعابير الأوجه والحالات باستعمال الألوان والخطوط لإضافة نوع من الحركة والرمزية على اللوحة ليشعر المتلقي بنوع من الاحاسيس الواقعية.[2]

ونذكر أيضا الفنان جساس عادل ابن مدينة سطيف من مواليد 1980, رسام وخطاط ومصمم غرافيك، تخرج من المدرسة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمة في 2007, تحسب له عدة مشاركات في المعارض الوطنية الدولية، حائز على الجائزة الوطنية الأولى للفنون التشكيلية محمد خدة عام 2020، بالإضافة للعديد من الفروق في مجال الخط لسنوات.

كانت مشاركته في هذه التظاهرة الرياضية عبارة عن لوحة "nostalgie" تصور مشهدا من الحياة اليومية لساكني هاته المدينة ولأطفال حفاة في حي شعبي من شوارع وهراني مارسون كرة القدم والتي تعد الرياضة الأكثر شعبية في الجزائر والتي تبرز مدى

[1] مرجع نفسه

[2] مرجع نفسه.

تعلق هاته المدينة وشعبها بالرياضات العالمية مع استعمال نوع من الواقعية لتقريب المشهد لعين الناظر وجعله محاكي للحقيقة.

المبحث الثالث: تحليل لوحات

1-المسح البصري للوحة الفنية (1) :

1-1-الجانب التقني :

- عنوان اللوحة: معركة سيدي إبراهيم.
- اسم صاحب اللوحة : حسين زياني.
- سنة الإنتاج: 1987 م.
- الخامة والحامل: زيت على قماش.
- مقياس اللوحة :500+210 سم.
- المصدر : حسين زياني، معركة سيدي إبراهيم، زيت على القماش، مجموعة خاصة بالجزائر.

2- تشريح اللوحة الفنية:

2-1-الجانب التشكيلي :

2-1-1-عدد الألوان ودرجة انتشارها :

يعتبر اللون واحدا من الأدوات الأساسية التي يستخدمها الفنان للتعبير عن رؤيته الفنية وإيصالها إلى الجمهور ويمكن استخدام اللون في اللوحة الفنية للتعبير عن الشعور والمزاج والإحساس والنغمة والضوء والفراغ والتوازن والتباين وعلاوة على ذلك يمكن للفنان استخدام اللون للتعبير عن موضوع العمل الفني والمعاني المختلفة التي يريد التعبير عنها باللون .

وفي هذا العمل الفني طغى اللون البني بقيم متفاوتة بين الداكن والفاتح على سائر العمل الفني نجده في مكان المبارزة في الطبيعة، وكذلك في خلفية العمل الفني حيث يظهر لنا فاتحا في مناطق الضوء وداكنا في مناطق الظلال، ووضعه بدرجات متفاوتة للتأكيد على عنصر التكرار من أجل إبراز العمل الفني وإعطاء مساحة كافية من الهواء بين جميع الناس.

فدلالة اللون البني الفاتح ترمز للطبيعة والارض ويمثل الامان والاستقرار والثقة بالنفس بينما اللون البني الداكن يرمز للقوة والتحمل.

دلالة اللون الأبيض تم استخدامه على الملابس للرجال والأحصنة البيضاء التي في اللوحة ما دل على النظافة والصفاء والبساطة والنجاح والنقاء والقوة.

دلالة اللون الرمادي والأسود تم استخدام اللون على الأحصنة وعلى المدفعية ما له دلالة على السلطة والقوة والتحمل والاعتزاز والفخر والرمزية والتميز واحيانا على الغيض والانفعال.

دلالة اللون الأصفر استخدم اللون الأصفر في بعض من تفاصيل اللوحة كونه من الالوان الدافئة التي تعزز الحيوية ما دل على الإنذار والحذر في هذا العمل.

دلالة اللون الأحمر ظهر في بعض من ألبسة الجنود وأوشحتهم ماله دلالة في هذا العمل على الأهداف التي يجب تدميرها وهو رمز للشجاعة والغموض والقوة.

دلالة اللون الأخضر المصفر برز في بعض من الألبسة والأقمشة التي كانت في بعض الأحصنة ماله دلالة على الصراع.

دلالة اللون الأزرق دلالته في هذا العمل الفني عن الهدوء والسكينة والثقة والثبات واحيانا يعبر عن الكآبة والمزاج الحزين.

2-1-2-الضوء والظلال:

هما عنصران أساسيان في الرسم وتضيفهما يساعد على تحقيق الدرامية والواقعية وجعل العمل أكثر حركة وحيوية وأعتمد الفنان في هذا العمل على مصدر الضوء طبيعي متمثل في أشعة الشمس من الجانب الأيسر من العمل ومن أهم مميزات الضوء الذي يأتي من ناحية واحد فانه يبرز تفاصيل الموضوع ويزيد من جمالية تكوينه وتمثل في الظلال التي في الأرضية.

2-1-3-المنظور:

هو احد العناصر الأساسية في العمل الفن حيث يساعد في تحديد تصميم الصورة وتوحيد العناصر الأساسية في العمل فقد استخدم الفنان المنظور الجسمي الذي حدد ناحية

شخصية الامير عبد القادر استخدمه لإنتاج الصورة الثلاثية الابعاد في العمل الفني مستخدما الضوء والظلال والمنحنيات لإعطاء الشكل الواقعي بأكبر قدر ممكن .ويتميز المنظور الجسمي بالدقة والواقعية ويساعد في خلق تأثير العمق والحجم والتباين والبعد في اللوحة .

2-1-4-دراسة الخطوط :

استخدم في هذا العمل الفني مختلف أنواع الخطوط خاصة منها اللينة والانسيابية التي تمثلت في تفاصيل الوجوه واللابسة وهي تكشف عن أسلوب فني عال ومتميز.

2-1-5-العلامة الأيقونة:

العلامة الأيقونة قائمة على أساس المشابهة أي بين العلامة والمشار إليها وفي هذا العمل العلامة الأيقونة هي شخصية **الأمير عبد القادر**.

3- الموضوع:

3-1-علاقة اللوحة بالعنوان :

يمكننا اعتبار ان العمل الفني جزءا من الإبداع الفني نفسه .بحيث يعكس مضمون العمل ويرمز الى فكرته وموضوعه، وعلى الرغم من ان اللوحة تحمل اكثر من معنى او تفسير فان العنوان يساعد على فهم المشاهد لمعنى اللوحة ورؤيتها بمنظور اوسع ففي هذا العمل عكس لنا بين المظهر الجمالي للوحة والمعاني التي تحملها ،مما ازداد من قيمته الفنية ومعناه الفكري .

3-2-علاقة اللوحة بالفنان :

اللوحة هي انتاج فني يلجأ اليه الفنان كوسيلة للتعبير عن تجاربه ومشاعره بطريقة فنية ، وبالتالي يمكننا القول ان اللوحة تعكس شخصية الفنان وموهبته ومهاراته الفنية .

وفي نفس الوقت تعتبر على انها وسيلة لتسليط الضوء على المواضيع الاجتماعية والسياسية والثقافية و الشخصية التي يهتم بها الفنان، حيث عكس كل هذا في هذه اللوحة للفنان "**حسين الزياني** " الذي كان له شغف وحب بشخصية الامير عبد القادر والانجازات

التي قام بها خلال الاستعمار الفرنسي وعلاوة على هذا ،فإنه عبر عنه الفنان التي تعكس مدى تفرد في انتاجه للعمل .

4-الوصف الاولي لعناصر اللوحة: (أنظر الملحق رقم 12)

هذا العمل الفني وضع على شكل أفقي على مساحة مستطيلة مثل فيه بعض من الشخصيات ومن أهمها **الامير عبد القادر** ، الذي كان فوق الحصان من الجانب الأيسر للعمل الفني مرتديا زي تقليدي جزائري باللون الأبيض والأخضر المصفر وحاملا سيفا وبجانبه رجلان فوق أحصنة باللون الأبيض والبني الغامق وفي وسط اللوحة نلاحظ رجلان يرتديان زي أخضر ساقطين على الأرض ، وحصان باللون الأبيض كذلك هو مرمي على الأرض وبجانبه طبل باللون الفضي والأزرق وفي الجانب الأيمن من اللوحة نلاحظ مدفعية باللون الأسود وبجانبها رجل فوق الحصان لونه رمادي ممزوج بالأسود .

يرتدي عباءة بوشاح أصفر على رأسه ويحمل بندقية بنية اللون وفي خلفية اللوحة نلاحظ مجموعة من الأحصنة بألوان متراوحة بين الرمادية والبنية وبوضعيات مختلفة ومغايرة دالة على المبارزة، وكذلك مبنى من الحجارة في الجانب الأيمن من الأعلى اللوحة وجو معتم بالغبار والدخان المتصاعد في الجهة اليسرى باللون البني الفاتح .

4-1-التأويل:

هذا العمل الفني **لحسين زياني** جسد لنا في محتوى لوحته حدث تاريخي يتمثل في بلده ، كما لاحظنا مجمل أحداث العمل الفني في ساحة المعركة في الطبيعة مجمل أحداثها تتمثل في مبارزة بين فئتين الفئة الأولى للجنود المرتديين اللباس الأزرق وحاملين معهم سلاح تمثل في الدفعة الموجود في الجانب الأيمن العمل، بينما الفئة الأخرى جنود مرتديين لباس تقليدي جزائري وأسلحة يدوية متمثلة في خناجر وسيف وبندقيات ما دل على شجاعتهم.

فئة الجنود الفرنسية أتت لمبارزة الجيش الجزائري وانتظرتهم في المكان الذي أرادو قتالهم فيه فتفاجئوا بهجوم قوي من الجيش الجزائري فوق خيول عربية أصيلة من ألوان بنية وبيضاء وظهر لنا شخصية قوية معروفة في الجزائر هو الأمير عبد القادر رجل و قائد

وزعيم ومعروف بشجاعته وقوته وهذا ما ممثله الفنان في مقدمة اللوحة وكان بارزا في ملامحه، فرغم استعمالهم لأسلحة يدوية إلا أنهم هزموا الجيش الفرنسي وهذا ما لاحظناه في سقوطهم على الأرض وخاب ظنهم ظنوا انهم هم الرابحون في ساحة المعركة و الدليل على هذا الطبل المرمي في الأرض والغبار الصاعد في السماء دل على المبارزة القوية وهجوم جيش قوي من طرف الجيش الجزائري .

4-2- نتائج التحليل:

تمثلت أعمال الفنان الجزائري المعاصر بتوظيفه للرموز التاريخية وذلك باستحضاره للوقائع والأحداث التاريخية ذات الأبعاد الحضارية والإنسانية المعاصرة وتجدر الإشارة إلى أن هذا العمل الفني كان اهتمامه بالجانب التاريخي حقبة الاستعمار الفرنسي واهم دليل على هذا شخصية **الأمير عبد القادر** يعتبر رمزا من رموز الأمة كان هدفه إعطاء دفع قوي للجهاد ، وهدف الفنان **حسين زياني** نقل الأحداث الجزائرية بواقعية إبراز أهم تفاصيلها.

1- المسح البصري للوحة الفنية(2) :

1-1-الجانب التقني:

- اسم صاحب اللوحة: الفنان الجزائري بلحرازم عبد الكريم
- عنوان اللوحة :باب القشنت باب من أبواب المشور 1901
- تاريخ رسم اللوحة : 2008
- الحامل والخامة: زيت على قماش
- الحجم مقياس اللوحة:1.20م/1.60م

2-تشريح اللوحة الفنية:

2-1-الجانب التشكيلي:

2-1-1-عدد الألوان ودرجة انتشارها :

ان وظيفة استخدام الألوان في العمل الفني تعطي انطباعا او مخيلة ترجع المتلقى إلى ان يشعر كانه وسط اللوحة يعيش اللحظة والمكان في اللوحة ويبرز عظمة الفكرة التي تنطوي عليها اللوحة.

ضم هاذا العمل الفني للفنان عبد الكريم بالحرازم عددا من الألوان الزيتية المختلفة فنرى اللون البني سائد على هاذه اللوحة حيث استخدم الفنان اللون البني والبني الفاتح على كامل المساحة الأرضية والمبنى حيث غطا كامل المبنى والبني الغامق وضعه في اماكن الضل ليفصل بين الأماكن الداخلية للمبنى في اللوحة وباقي واجهات المبنى الأخرى في اللوحة مع اضافة لطخات باللون الأبيض واستعمل اللون الأصفر في الاماكن التي تجذب الناظر في اول لفته للوحة الأماكن المضيئة كالباب والنافذتين في الأعلى لأنها أماكن بها اضاءة يسطع بها الضوء واستعمل اللون الأبيض والأزرق وقليلا من الأصفر الممزوج بالأزرق والأبيض في نهاية المبنى الأبيض المزرق الفاتح في الخلفية ليعطي الناظر المتلقي واللوحة طابع سماوي واللون البني المائل للأسود وظفه الفنان كريم لتحديد الشكل أشكال المبنى النوافذ الأبواب ونهايات الجدران

2-1-2-المنظور:

يعتبر عنصر أساسي في كل الأعمال الفنية يعطي تأثير للمتلقي كواقعية الصورة كأنهاأمامه مع اختلاف الاعمال الفنية باختلاف مواضع الرسم بمفهوم المنظور(عين الناظر).

وظف الفنان المنظور العمراني حيث تقع عين الناظر على الباب وهو بيت القصيد في هدا العمل الفني لانشاء صورة ثلاثية الأبعاد لتعطي للمتلقي احساس بالواقعية والادراج والساحة الخارجية للمبنى امام الباب اما بالنسبة للجانب الأيمن للوحه البيت الصغير فاستخدام المنظور به أعطى عمق وتباين يدل على ان البيت الصغير يسبق الباب في اللوحة.

2-1-3-التمثيل الأيقوني :

تكونة لوحة باب المشور من مجموعة من الخطوط المستقيمة التي حددت شكل عناصر العمل المبنى المجسد وسط اللوحة اما الخطوط المنحنية فاستعملها الفنان عبد الكريم في الباب لرسم درج او سلم داخل اللوحة وانحناءات المبنى فوق الباب و الجانب العلوي الأيمن للمبنى لإبراز اقواس المبنى.

1-الموضوع:

3-1-علاقة اللوحة بالعنوان :

اثار من رموزا لمدينة العتيقة تلمسان الذي غلب عليها الأسلوب الانطباعي الحديث وهو الذي يعتمد عليه الفنان عبد الكريم بلحرازم حيث ان اللوحة عبارة طبيعة صامته بالألوان الزيتية يغلب عليها اللون الفاتح لتدل على عراقة قلعة المشور وأقدميتها.

3-2- علاقة اللوحة بالفنان:

ان الفنان عبد الكريم بلحرازم فنان تلمساني متأثر بتاريخ مدينته سواء في حقبة الاستعمار وفي حقبة المماليك فجسد لوحة فنية لباب القشنت وباب المشور 1901 الذي لازال وحتى الان من أبرز الاثار الزيانية في تاريخ مدينة تلمسان خاصة والجزائر بصفة عامة أي أن علاقة الفنان باللوحة تاريخية يبين فيها تاريخ وعمارة مدينة تلمسان التي تبين هوية هذا القصر.

4-الوصف الاولي لعناصر اللوحة: (أنظر الملحق رقم 13)

رسم الفنان اللوحة بشكل عمودي أظهر فيها جزء من قلعة المشور وبالأخص باب القشنت، قد قسم الفنان عبد الكريم بلحرازم لوحته حيث وضع باب المشور في وسط اللوحة ليشعر المتلقي على انه داخل للمبنى بقربه نافذة لبيت كأنها بيت الحارس او ما شابه وفي الأعلى سطح القلعة مع فجوات القلاع القديمة ونوافذها و جدرانها .

4-1-التأويل:

رسم الفنان عبد الكريم بلحرازم لوحة انطباعية بأسلوب حديث لقلعة قصر المشور التاريخية الذي يقع في مدينة تلمسان الجزائرية، يُعتقد أن القصر يعود إلى الفترة الزيانية في القرن 14، وقد تم ترميمه في القرن 16 تحت حكم الدولة العثمانية، يعتبر قصرا لمشور من أهم المعالم التاريخية في تلمسان، ويجذب الكثير من السياح الذين يتوافدون إلى المدينة للاستمتاع بجمالها الطبيعي والتاريخي.

يتميز القصر بتصميمه الإسلامي الرائع، ويضم العديد من الغرف والصالات الفاخرة، ويمتد على مساحة واسعة في قلب المدينة القديمة، يمكن للزوار استكشاف القصر ومشاهدة العديد من المعالم الرائعة.

استعمل الفنان الألوان بشكل مناسب وبدرجات متفاوتة ليبرز أماكن المختلفة من القلعة والظل والضوء كما أنه برع في تجسيد العلامات الاثرية كأعلى القلعة والجدران المحيطة بها .

4-2-نتائج التحليل:

لقد ابدع الفنان بلحرازم عبد الكريم في وصفه لباب المشور الذي يعد معلم تاريخي في قصر المشور واعطائه رونق جمالي ذات طابع انطباعي حديث حيث أبدى مدى تعلقه بتاريخ مدينته ومدينته ككل حيث ان الفنان أراد اظهار بعض من تاريخ تلمسان العريق و ثقافتها النابضة بالحياة مما يؤكد من جديد على استمرارية العراقة والتراث الثقافي و التاريخي الجزائري والمتين في مواجهة التحولات المعاصرة ، فنجد انه قليل استعمال الالوان ليعطي جمالية للمتلقي و روح ترجعه بمخيلته لتاريخ قلعة المشور قديما.

الخاتمة

من خلال بحثا هذا يمكننا القول ان حركة الفن التشكيلي استمرت بخطى ثابتة في حمل رسالة الأوائل ومواصلة مسيرة أسلافهم في النهوض بالفن، فإذا كان همُّ الفنانين الأوائل هو الدفاع عن الوطن، والمساهمة في تحريره من خلال الأعمال الفنية المختلفة، فإنه يقع على عاتق فناني الاستقلال ما هو أكبر، لأن التحديات اختلفت والظروف تغيرت حيث ان مسؤولية الفنان بعد الاستقلال، تكمن في المساهمة بفعالية في رقي البلاد وتطوّرها والحفاظ على قيمها وثوابها، فقد استخلصنا ان كما كانت الثورة التحريرية والنضال المسلح ملهمين للفنانين التشكيليين في السابق، فبالتأكيد سيجد الفنانون الحاليون فيما يجري من حولهم من أحداث وما تطرح أمامهم من أفكار ملهما لهم في أعمالهم الفنية المختلفة لتجسيدها وتصويرها للمساهمة في نقل أصول الفن إلى الأجيال الصاعدة، التي ستعمل هي الأخرى على المحافظة عليه وتطويره، كما نقترح كطلبة الاهتمام بهذا المجال وبالفنان على وجه الخصوص من الناحية المادية والمعنوية وعدم اقتصار المعارض على المناسبات فقط وضرورة التأكيد على التلاحم بين المجتمع والفنان.

وبالتالي استمرار حركة الفن في الجزائر، أحد أهم روافد الثقافة الوطنية التي تعمل على النهوض بالبلد، خصوصا في المجال الثقافي الإبداعي، وعلى إبراز الهوية الوطنية من خلال التظاهرات التي تقام في المناسبات الوطنية، التي تسجل حضورا قويا للفنانين للتعبير عن ارتباطهم بوطنهم وتاريخهم الذي سيخلد من خلال لوحاتهم، والتي ستكون مرجعا للأجيال القادمة ولما لا في أبحاثهم.

قائمة المراجع

أولا- المصادر:

أ-القران الكريم:

1 - سورة الأنفال: الآية 60

2- سورة العاديات: الآية رقم (01-05)

ثانيا-المراجع باللغة العربية

أ-الكتب:

1-إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1988.

2-إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق لترقية الفنون وآدابها وتطويرها التابع لوزارة الثقافة، الجزائر، 2005.

3-ابرا هيم الحسن، التربية على الفن، الطبعة الأولى، منشورات عالم التربية، الدار بيضاء، 2009.

4-أوزغلة محمد عبد الكريم، مقامات النور. ملامح جزائرية في التشكيل العالمي، منشورات الأوراس، الجزائر، 2007.

5- أمال حليم صراف، موجزري تاريخ الفن، الطبعة الثالثة، مكتب مجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

6- بأغلى أحمد، محمد راسم الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

7- بلاسم محمد جسام، الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته، الطبعة الأولى، دار الفتح للنشر والتوزيع والطباعة، 2015.

8- الدرايسة محمد عبد الله، الرسم الحر والزخرفة والخطوط ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008 .

9-الشيخ محمد باي بلعالم، الرحلة العلية الى منطقة توات، ج1، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2005.

10- الصادق بخوش، التدلّس عن الجمال، المؤسسة الوطنّية الاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2002.

11- عفيف بنسي، الفن الحديث في البلاد العربية، دار الجنوب للنشر، تونس، 1980.

12- عطية عبد الحفيظ عبد الله، الآثار والفنون الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2007

13-محمد طّيب عقاب، لمحات عن العمارة الفنون الإسلامية في الجزائر، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2002.

14-محمد حسين، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،1997.

15-ناصر سعيدوني ,كتاب عصر الأمير عبد القادر الجزائري, مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ,2000.

ثالثا -الرسائل والمذكرات الجامعية:

أ- أطروحات الدكتوراه:

1-حبيبة بوزار، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري دراسة ثقافية فنية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة تلمسان ، 2013-2014.

2-خالدي محمد، تحف الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830-1962, اطروحة دكتوراه في الفنون الشعبية, جامعة تلمسان، الجزائر، 2010.

3- لمريني عبد الرزاق، الفن التشكيلي الجزائري قراءة أعمال الفنان حسين زياني، أطروحة الدكتوراه، فنون بصرية، 2020-2021.

ب-رسائل الماجستير:

1- د بلاجي سعيد، دراسة فنية في المنمنمات(محمد راسم انموذجا)، شهادة ماجيستير في الثقافة الشعبية ,جامعة تلمسان، 2005-2006.

ج- مذكرات الماستر:

1-بوسدير محمد، الثورة الجزائرية من خلال الفن التشكيلي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان،2015 – 2014 .

2-لزرق نور الهدى، الفن التشكيلي ونظرية التواصل – مدرسة فرانكفورت نموذجا-، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، 2016-2017.

3- مغيث محمد العربي بن عثمان، رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة نيل شهادة الماستر، دراسات الفنون التشكيلية، قسم الفنون، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2016-2017.

رابعا- مجلات والمقالات العلمية:

1-مجلة الجوهرة، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، وزارة الثقافة العدد 01، 2011.

2-مقال حمزة تريكي نشر hamza.triki.etu@univ-mosta.dzب

3- فهرس فنانو تلمسان وضواحيها، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية2011، وزارة الثقافة

خامسا-مواقع الإلكترونية:

1-https://ar.wikisource.org
2- www.inf@3arabi.info
3-https://sharjahart.org/ar/sharjah-art-foundation/people/ammar-bouras
4- http://www.elmassar-ar.com/
5- https://www.afrigatenews.net/a/111695
6-https://www.aljazeera.net/
7- https://www.france24.com//
8- https://elraed.dz/99848-%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-
9-https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%
10-www.aps.dz/ar/culture/128667-2022-07-03-14-21-27
11-https://cijm.org.gr
12-www.mwado3.com
13- http://www.djazairess.com/alfadjr/230965
14 - http://www.djazairess.cm/essalam/16968
15 http://www.mta.gov.dz/
16- http://sarih.dz/
17- http://www.el-massa.com/dz

سادسا- المراجع باللغة الفرنسية:

1- M, bouaibellah la penture par les mot"musée nationale des bouxert ,Algérie, 1994.

2- Dir,G.Beance et J.F.Clément, image dans arabe ، paris, 1995.

3- Eva Helle, *Psychologie de la couleur – effets ets symboliques* ; 2000.

الفهرس

الإطار النظري للدراسة

الفهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
المقدمة	أ–ب
الفصل الأول: الفن التشكيلي الجزائري	
المبحث الأول: الفن التشكيلي الجزائري نشأته ومراحل تطوره	**06**
نشأة الفن التشكيلي الجزائري	**06**
الحركة الفنية التشكيلية في الجزائر قبل الاستعمار 1830	**07**
الحركة الفنية التشكيلية بعد الاستقلال 1962	**15**
رواد الحركة التشكيلية في الجزائر	**18**
المبحث الثاني: أساسيات الفن التشكيلي الجزائري	**21**
أنواع الفن التشكيلي الجزائري	**21**
مميزات وعيوب الفن التشكيلي الجزائري	**25**
المبحث الثالث: تأثير الفن التشكيلي الجزائري على المجتمع	**28**
خلاصة الفصل الأول	**30**
الفصل الثاني: مواكبة الفن التشكيلي لأهم الأحداث الوطنية (نماذج الأحداث)	
المبحث الأول: نماذج الفن التشكيلي الجزائري في الأحداث الوطنية	**32**
مقاومة الأمير عبد القادر	**32**
التفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية (رقان–تمنراست)	**39**
تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية	**45**

ألعاب البحر الأبيض المتوسط وهران 2022	**48**
المبحث الثاني: دراسة تحليلية للوحتين (لوحة معركة سيدي إبراهيم–لوحة باب القشنت)	**53**
تحليل لوحة معركة سيدي إبراهيم	**53**
تحليل لوحة باب القشنت	**57**
خلاصة الفصل الثاني	**60**
الخاتمة	**62**
قائمة المصادر والمراجع	**64**
الفهرس	**69**
الملاحق	**72**
الملخص	

الملاحق

الملحق رقم 01: حسين الزياني، المبايعة (Le Sermon, ou la Moubayaa)، 2007م، لوحة زيتية على القماش، (200×300) سم، مجموعة من المجلس الدستوري الجزائر العاصمة.

الملحق رقم 02: حسين الزياني معركة المقطع ،1988م، ألوان زيتية على قماش (200×300) سم، مجموعة ولاية معسكر.

الملحق رقم 03: لزهر حكار, لوحة قبرية رقان 2007، المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر

الملحق رقم 04: لزهر حكار, رقان حتى لا ننسى 2006. المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر

الملحق رقم 05: لزهر حكار، رقان,2009. المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر

الملحق رقم 06: Ammar-Bouras-24°3′55″N 5°3′23″E #2

المتحف الوطني للفن الحديث والمعاصر.

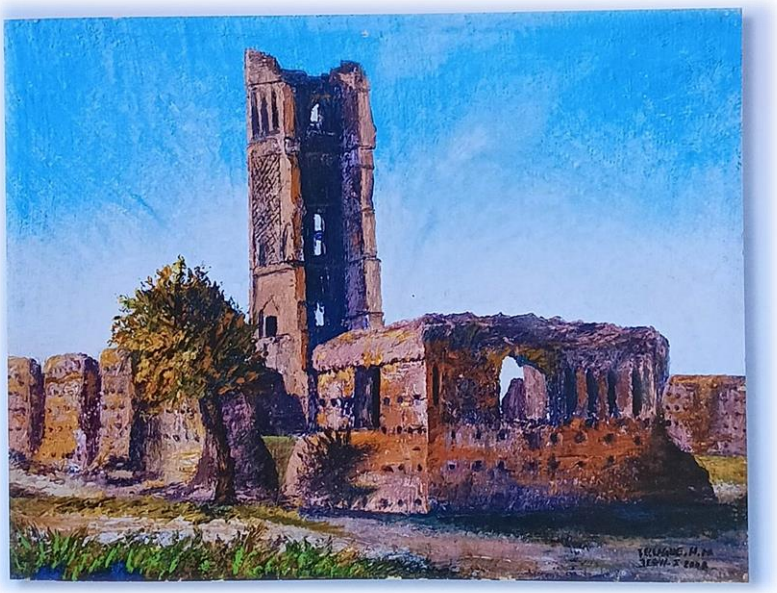

الملحق رقم 07: منارة المنصورة للفنان (حمود محمد فلاق)

فنانو تلمسان وضواحيها، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، وزارة الثقافة

الملحق رقم 08: وكالة الأنباء الجزائرية

الملحق رقم 09: الجمعية الثقافية العصرية ACAM بوهران

الملحق رقم 10: الجمعية الثقافية العصرية ACAM بوهران

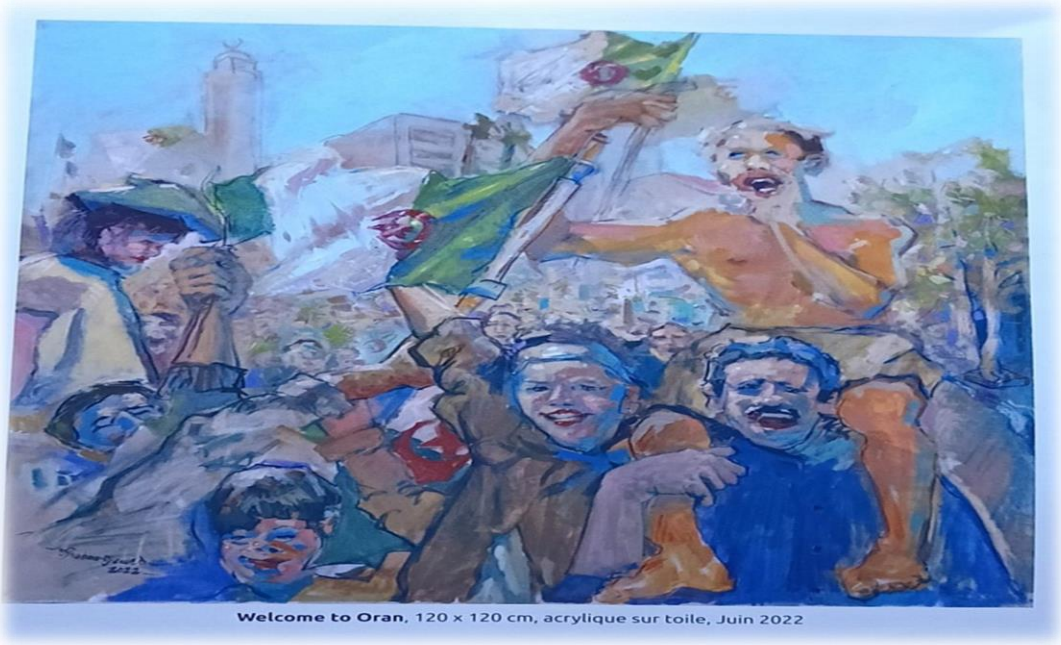

الملحق رقم 11: كتالوج معرض ستون سنة من الابداع التشكيلي الجزائري، الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي، وزارة الثقافة.

الملحق رقم 12: لوحة معركة سيدي إبراهيم

حسين زياني، معركة سيدي إبراهيم ، زيت على القماش، مجموعة خاصة بالجزائر.

الملحق رقم 13: لوحة باب القشنت ، فهرس (كطالوج) فنانو تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، وزارة الثقافة، 2011

الملخص:

كان الفن التشكيلي في الجزائر يعتبر منذ القدم واحدا من اهم وسائل التعبير عن ثقافة وتاريخ الشعب الجزائري، كما شهد تطورا كبيرا على مر السنواتتاركا بصمته الفنية في الفن العربي والعالمي، فتميز بتركيزه على تجسيد الهوية والذاكرة الوطنية والتظاهرات الثقافية مما جعل الفنانين الجزائريين يعبرون عن تجاربهم الشخصية وتجارب شعوبهم من خلال الفن، فتحولت انامهم الى عدسات كاميرا ورسائل فنية تصف الواقعوتثبت الروح الوطنية والهوية الثقافية عند الشعب الجزائري.

كلمات مفتاحية: (الاحداث، الفن التشكيلي الجزائري، الهوية..).

Abstract :

Fine art in Algeria has been considered since ancient times as one of the most important means of expressing the culture and history of the Algerian people. It has also witnessed a great development over the years, leaving its artistic mark in Arab and international art. It was distinguished by its focus on the embodiment of identity, national memory, and cultural demonstrations, which made Algerian artists express their personal experiences and the experiences of their people through art, their fingers turned into camera lenses and artistic messages that describe reality and prove the national spirit and cultural identity of the Algerian people.

Key words :(Events, Algerian fine Art, Identity…)